المفـــرد العلـــم

في

أسلوب (لا جرم)

تأليف

الدكتور/ هشام إبراهيم الدهشوري

أستاذ اللغويات المساعد

بكلية الدراسات الإسلامية والعربية - للبنات

جامعة الأزهر

مجلة كلية دار العلوم العدد الثاني عشر ديسمبر ٢٠٠٤

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المفـرد العـلم فـى
أسلوب (لا جرم)

تأليف

الدكتور / هشام إبراهيم الدهشورى

أستاذ اللغويات المساعد

بكلية الدراسات الإسلامية والعربية ـ للبنات

جامعة الأزهر

الحمد لله الذي فضل الإنسان على كثيـــر ممن خلق تفضيلاً ، وجعل ـ بقدرته ـ اللســان علـــى ودائع القلوب دليلاً،نحمده ـ سبحانه وتعالى ـ حمدًا يكون بشكر نعمه كفـيلاً ، ونصـــلي ونسلم على أشرف خلقه سيدنا محمد أصدق الناطقين قيلاً ، صلاة وسلامًا دائمين بكرة وأصيلاً .

وبعـــــــد ،

فإن اللغة العربية تتميز من بين سائر اللغات بغزارة معانيها ، وتنوع أساليبها وتعدد تراكيبها؛ لذا شرفها الله أيما تشريف، فمن عليها بالخلود ، فجعلها لغة كتابه العظيم خاتم الكتـب ، وجعلهـا لغة رسوله الكريم خاتم الرسل ، وجعل القرآن مادة قوية لحفظها ، حيـث قال ـ تعالى ـ :﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾(الحجر ٩)، وقال ـ تعالى ـ : ﴿ وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ * نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾ (الشعراء ١٩٢ : ١٩٥) ، فكان الضمان الرباني للحفـاظ علـيها ، والعامل الأساسي لبقائها واستمرارها ، ومن ثم كان لزامًا على أبناء العربية أن يعكفوا على دراسة هذه اللغة للحفـاظ عليها ، والإبقاء على مكانتها ؛ إذ فـي ذلـك حفاظ على الدين الإسلامي ، وإن بـذل الجهد في سبيل نشرها وتعليمها والتثقيف بها هو من أعظم العبادات التي يعبد بها الله ، وأحسن القربات التي يتقرب بها إليه ـ سبحانه وتعالى ـ ؛ لأن لغة القرآن الكريم شريعة الإسلام والمسلمين .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وهــذا البحث يتناول أسلوبًا عربيًا فصيحًا شاع استعماله عند العرب ، وهو أسلوب " لا جــرم " ، من حيث: معناه ، وأوجه استعماله، وإعرابه ، ولهجاته ، وما ورد منه في القرآن الكريم ، والحديث الشريف ، وأشعار العرب ، وكلام فصحائهم .

حاولــت فيه توضيح ما غمض من مسائله ، والكشف عما أبهم منها ، مع عرض لآراء الأئمة وحججهم ، واختيار الرأي الذي يساير اللغة في نموها وتقدمها ، ولا يقف بها جامدة هامدة ، وقد توخيت عرض ذلك كله في أسلوب بَيِّنٍ واضح يتجنب الفضول من القول ، والتعسف في الرأي ، والتكلف في العلل ، حتى لا يجهد القارئ ويمل هذا الفن ، ويزهد فيه .

** وقد تكوَّن هذا البحث من مقدمة ، وتمهيد ، وستة مباحث ، وفهارس .

أما المقدمة :فقد ضمنتها الخطة والمنهج اللذين سرت عليهما في هذا البحث.

وأمــا التمهــيـــــد : فضمنته حديثًا عن معنى (جرم) في اللغة ، وورودها في القرآن الكــريم ، وورود أســلوب (لا جــرم) فـــي القرآن الكريم ، والسنة، والآثار ، وكلام الفصحاء من العرب .

وأما المبحث الأول : فعقدته للحديث عن استعمالات (لا جرم) في اللغة العربية .

وأما المبحث الثاني : فعقدته للحديث عن معنى (لا جرم) .

وأما المبحث الثالث : فعقدته لبيان ماهية (لا جرم) من حيث التركيب وعدمه .

وأما المبحث الرابع : فعقدته لبيان الأوجه الجائزة في إعراب (لا جرم) .

وأمــا المبحــث الخامس : فعقدته لبيان حكم حركة همزة (إنَّ) المشددة إذا وقعت بعد (لا جرم) .

وأمــا المبحــث الســادس : فعقدتــه للحديث عن اللهجات العربية الواردة في أسلوب (لا جرم) .

وأمــا الفهــارس : فضــمنتها فهرسًــا للموضــوعات ، وثبــتًا لأهــم المراجع والمصادر التي اعتمدت عليها في كتابة هذا البحث .

وبعـــــد ،

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

• فقد بذلت قصارى جهدي في إخراج هذا البحث بقدر الوسع والطاقة ، ويعلم الله - تعالى - أنني لم أدخر جهدًا في سبيل إخراجه في صورة يرضى عنها علماؤنا وأساتذتنا ، ويفيد منها دارسو العربية ، فإن كنت قد وفقت ، فهذا من فضل ربي ، وإن كانت الأخرى ، فحسبي أني لم أبخل بجهد ، وألتمس من الله العفو والمغفرة ، والله أسأل أن يجعل هذا العمل المتواضع خالصًا لوجهه الكريم ، وأن يوفقني إلى المزيد من خدمة القرآن الكريم ، والسنة النبوية المطهرة .

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

دكتـــور

هشام إبراهيم الدهشوري

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تمهيـــــد

** معنى (جرم) في اللغة :

تـــدور مادة (ج ر م) في اللغة العربية حول معانٍ عديدة : منها : الذنب، والقطع، والكســب [1] ، يقــال : جَرَمَ يَجْرِمُ جَرْمًا : أذْنب . ويقال : جرَم نفسَهُ وقَوْمَهُ ، وجرم عليهم وإليهم: جني جنَايةً . و ــ فلانٌ لأهله : كَسَب . و ــ الرجلَ : أكسَبهُ جُرْمًا . وفي التنزيل العزيز:﴿وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُواْ اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ (المــائدة ٨) .أي لا يَحْمِلَــنَّكُمْ أو لا يكسبنكم بُغْضُ قوم على الاعتداء عليهم. وجَرَمَ الشيءَ : قطعه. و ــ النَّخْلَ ونحوَه جَرْمًا ، وجِرامًا : جَنَي ثَمرهُ . و ــ التَّمرَ : جَنَاهُ. ومــنه الجَرِيمُ : التمرُ المصروم . وجَرُمَ يَجْرُمُ جَرامَةً : عَظُمَ جَرْمُهُ . وأَجْرمَ الرجلُ : ارتكب جُرمًا . وأَجْرمَ عليهم وإليهم : جَنَى جِنَايَةً . وأَجْرَمَ النخلُ ونحوُه : حان جِرامُه. وأَجْــرَمَ الــرجلَ : أَكْسَبهُ جُرْمًا . ويقال: لا جَرَمَ لآتِيَنَّكَ : لا بُدَّ ولا محالة ، أو حقًا . ويقال : فلانٌ جَرِيمَةُ أَهْلِهِ ، أي : كاسِبُهُمْ ، قال الشاعر [2] :

جريمةُ نَاهِضٍ في رأس نِيقٍ ** تَرَى لعظامِ ما جَمَعَتْ صليبا

ورود مادة (ج ر م) في القرآن الكريم :

وردت هذه المادة في القرآن الكريم في ستة وستين موضعًا، منها:ثلاثة مواضع بلفظ "يجرمنكم " [3]، وموضع واحد بلفظ " أجرمنا " [4]،وثلاثة مواضع بلفظ "أجرموا "[5]،

---

(١) انظــر : الصحاح ٤ : ١٥٣٢ ــ الأفعال لابن القوطية ٤٧ ،٢١٧ - أساس البلاغة ١ : ١١٩، ١٢٠ - القــاموس المحــيط ٤ : ٩٠ ــ اللسان ٦٠٦ ــ التكملة والذيل والصلة للزبيدي ٦ : ٣٨١- المعجم الوسيط ١ : ١٢٣ .

(٢) البيــت مــن الوافــر ، لأبي خراش الهذلى . انظر : ديوان الهذليين ٦ : ١٣٣ - شرح أشعار الهذليــين٣ : ١٢٠٥ - الصحاح ٤ : ١٥٣٢ - اللسان: (جرم) ٦٠٦ - البحر المحيط ٥ : ٢١٣- الدر المصون للسمين الحلبي ٤ : ٨٨ .

(٣) المائدة ٢ ، ٨ ــ هود ٨٩ .

(٤) سبأ ٢٥ .

(٥) الأنعام ١٢٤، الروم ٤٧ ، المطففين ٢٩

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وموضع واحد بلفظ "تجرمون"[٦]، وموضع واحد بلفظ "إجرامى"[٧]، وموضع واحد بلفظ "المجرم " [٨]، وموضع واحد بلفظ " مجرمًا " [٩] ، وخمسة عشر موضعًا بلفظ "مجرمون " [١٠]، وأربعة وثلاثون موضعًا بلفظ "مجرمين " [١١]، وموضع واحد بلفظ " مجرميها " [١٢] ، وخمسة مواضع بلفظ " جرم " [١٣] .

ورود (لا جرم) فى القرآن الكريم :

أشرنا آنفًا إلى أن مادة (جرم) وردت فى القرآن الكريم بلفظ (جرم) فى خمسة مواضع، وذلك ضمن أسلوب (لا جرم)، وهي قوله ـ تعالى ـ :﴿ لاَ جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الآخِرَةِ هُمُ الأَخْسَرُونَ ﴾ (هود ٢٢) ، وقوله ـ تعالى ـ: ﴿ لاَ جَرَمَ أَنَّ اللّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ (النحل ٢٣)، وقوله ـ تعالى ـ: ﴿ لاَ جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ﴾ (النحل ٦٢)،وقوله ـ تعالى ـ:﴿ لاَ جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرونَ ﴾ (النحل ١٠٩) ، وقوله ـ تعالى ـ : ﴿ لاَ جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلاَ فِي الآخِرَةِ ﴾ (غافر ٤٣) .

---

(٦) هود ٣٥ .

(٧) هود ٣٥ .

(٨) المعارج ١١ .

(٩) طه ٧٤ .

(١٠) الأنفال ٨ ـ يونس ١٧ ، ٥٠ ، ٨٢ ـ الكهف ٥٣ ـ الشعراء ٩٩ ـ القصص ٧٨ ـ الروم ١٢، ٥٥ ـ السجدة ١٢ ـ يس ٥٩ ـ الدخان ٢٢ ـ الرحمن ٤١ ، ٤٣ ـ المرسلات ٤٦ .

(١١) الأنعام ٥٥ ، ١٤٧ ـ الأعراف ٤٠ ، ٨٤ ، ١٣٣ ـ التوبة ٦٦ ـ يونس ١٣ ، ٧٥ ـ هود ٥٢ ، ١١٦ ـ يوسف ١١٠ ـ إبراهيم ٤٩ ـ الحجر ١٢ ، ٥٨ ـ الكهف ٤٩ ـ مريم ٨٦ ـ طه ١٠٢ ـ الفرقان ٢٢ ، ٣١ ـ الشعراء ٢٠٠ ـ النمل ٦٩ ـ القصص ١٧ ـ السجدة ٢٢ ـ سبأ ٣٢ ـ الصافات ٣٤ ـ الزخرف ٧٤ ـ الدخان ٣٧ ـ الجاثية ٣١ ـ الأحقاف ٢٥ ـ الذاريات ٣٢ ـ القمر ٤٧ ـ القلم ٣٥ ـ المدثر ٤١ ـ المرسلات ١٨ .

(١٢) الأنعام ١٢٣ .

(١٣) هود ٢٢ ـ النحل ٢٣ ، ٦٢ ، ١٠٩ ـ غافر ٤٣ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ورود (لا جرم) في السنة والآثار :

وردت (لا جرم) في السنة والآثار ، ومن ذلك :

ـ قـول سيدنا عمر بـن الخطاب - رضي الله عنـه -: " لكنِّي نكحتُ المُتنعِّمات ، وفُـتِـحَ لـيَ السُّدَدُ، ونكحْتُ فاطمةَ بنتَ عبدِ الملكِ، لا جَرَمَ أنِّي لا أغْسِلُ رَأسِي حتَّى يَشْعَثَ ، ولا أَغْسِلُ ثَوْبِي الَّذِي يَلِي جَسَدِي حَتَّى يَتَّسِخَ " (١٤) .

ـ وقـول سيدنا عبد الله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ:" قُلْتُ : لاَ جَرَمَ لاَ أَرْفَعُ إِلَيْهِ بَعْدَهَا حَدِيثًا " (١٥) .

ـ وقول سيدنا معاوية ـ رضي الله عنه : " لاَ جَرَمَ لاَ أُخَيِّبُكَ " (١٦) .

ـ وما جاء في حديث قيس بن عاصم : " لا جَرَمَ لأفُلّنَّ حَدّها " (١٧) .

ورود (لا جرم) في كلام العرب :

وردت (لا جـرم) في كلام العرب نظمًا ونثرًا ، فمن النظم قول الراجز : (١٨)

يَـا أُمَّ عمرٍو بَيِّني : لا ، أو نَعَمْ
أَو اصْرمي ، فراحةُ ممّن صَرَمْ
قلت لها : بيني ، فقالت : لا جرَمَ
إنَّ الفـراق اليـومَ ، واليومُ ظَلَم

---

(١٤) انظر : سنن الترمذي ٣٤ كتاب صفة القيامة والرقاق والورع ١٥ باب ما جاء في صفة أواني الحـوض ٤ : ٣٤٩ ـ سـنن ابن ماجة ٣٧ كتاب الزهد ٣٦ باب ذكر الحوض ح٤٣٠٣ ـ مسند الإمام أحمد ٥ : ٢٧٦ .

(١٥) انظر: صحيح مسلم ٥ كتاب الزكاة ٤٧ ، باب إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام ح ٢٤٠٨.

(١٦) انظر : سنن الترمذي ١٣ كتاب الديات ٥ باب ما جاء في العفو ٣ : ٤٣٦ .

(١٧) انظر : النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير : (جرم) ١٤٩ .

(١٨) رجـز بـلا نسـبة في مجالس ثعلب ١ : ١٦ ـ تهذيب اللغة للأزهري : (جرم) ـ اللسان : (جرم).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وقول الآخـــر [١٩] :

إنَّ كلابًـــا والِدي لا ذا جَـــــرمْ [٢٠]

لأهدِرنَّ اليـــومَ هَدْرًا في النَّعَمْ [٢١]

هدر المعنَّى ذي الشَّقاشيق اللِّهَمّ [٢٢]

ـ ومن النثر قول يزيد بن معاوية : " لا جَرَمَ لأُقَاسِمَنَّهُ الجَائِزَةَ " [٢٣] ، وقول الحجاج بـــن يوسف الثقفي : ليحيى بن يعمر العدواني : " لا جَرَمَ أَنَّكَ لاَ تَسْمَعُ لِي لَحْنًا بَعْدَ هَذَا " [٢٤] .

* * *

---

(١٩) رجز بلا نسبة في معاني القرآن للفراء ٢ : ٩ .

(٢٠) (لاذا جـــرم) : لهجة في (لا جرم) . انظر : معاني القرآن للفراء ٢ : ٩ ــ إعراب القرآن للنحاس ٢ : ٢٧٨ - شرح الكافية للرضى ٤ : ٣٤٨ - البحر المحيط ٥ : ٢١٣ - الدر المصون ٤: ٨٨ ـ القرطبي ٥ : ٩٧ ــ اللسان : (جرم) ٦٠٦ ــ الخزانة ١٠ : ٢٩٠ ــ روح المعاني للألوسي ٧ : ٥٧٠ .

(٢١) (هدر البعير) : ترديد صوته في حنجرته . انظر : المعجم الوسيط : (هدر) .

(٢٢) (الشقاشيق) : جمع شقشقة ، وهي كالرئة تخرج من فم البعير إذا هاج واغتلم . (اللهم): الذي يلتهم كل شيء . انظر : اللسان : (شقشق ــ لهم) .

(٢٣) انظر : الفاضل للمبرد صـــ٩٣ .

(٢٤) انظـــر : نشـــأة الـــنحو وتـــاريخ أشهر النحاة للشيخ محمد طنطاوي صـــ٥٥ــ تفسير التحرير والتنوير ، د / محمد الطاهر عاشور ١٢ : ٣٩ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المبحث الأول
استعمالات (لا جرم)

مَـنْ يتأمل كلام العرب ، وينعم النظر في أساليبهم يجد أنهم قد استعملوا (لا جرم) على ضربين :

الضـــرب الأول : ألا تكـــون بمـــنزلة اليمين [٢٥] ، وهذه تقع بعدها (أنَّ) المشـــددة المفتوحة الهمزة، وهو الاستعمال الغالب فيها، كما في قوله ــ تعالى ــ: ﴿لاَ جَـــرَمَ أَنَّهُمْ فِي الآخِرَةِ هُمُ الأَخْسَرُونَ ﴾(هود ٢٢)، وقوله ــ تعالى ــ : ﴿ لاَ جَرَمَ أَنَّ اللَّـــهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ (النحل ٢٣)، وقوله ــ تعالى ــ : ﴿ لاَ جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ ﴾ (النحل ٦٢) ، وقوله ــ تعالى ــ: ﴿لاَ جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِـــرونَ﴾ (النحل ١٠٩)، وقوله ــ تعالى ــ : ﴿ لاَ جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْـــوَةٌ فِـــي الدُّنْـــيَا وَلاَ فِي الآخِرَةِ ﴾ (غافر ٤٣) ، وقول سيدنا عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ــ : " لا جَرَمَ أنِّي لا أغْسِلُ رَأْسِي حتَّى يَشْعَثَ ، ولا أَغْسِلُ ثَوْبِي الَّذِي يَلِي جَسَدِي حَتَّى يَتَّسِخَ " [٢٦] ، وقول الراجز [٢٧] :

يَـــا أُمَّ عمرٍو بَيِّني : لا ، أو نَعَمْ
أَو اصْرمي ، فراحةُ ممّن صَرَمْ
قلت لها : بيني ، فقالت : لا جرَمَ
إنَّ الفـــراق اليـــومَ ، واليومُ ظَلَم

---

(٢٥) انظـــر : الكتـــاب ٣ : ١٣٨ ــ المقتضب ٢ : ٣٥٠ ، ٣٥١ ــ معاني القرآن للفراء ٢ : ٨ـ التعلـــيقة علـــى كتاب سيبويه للفارسي ٢: ٢٥٠ــ معاني القرآن للزجاج ٣: ٤٥ ،٤٦، ١٩٤، ٢٠٧، ٢٢٠ ــ إعـــراب القرآن للنحاس ٢: ٢٧٧ ،٢٧٨، ٤١٠ــ البيان في غريب إعراب القرآن ٢: ١١ـ الكشاف ٤ : ٨٨ - شرح الكافية للرضى ٤ : ٣٤٧ - الارتشاف ٢ : ١٤٢ - الجنى الدانى ٤١٤، ٤١٥ - المغني ١: ٤٦٣ ــ مفاتيح الغيب ٨: ٥٠٤،٥٠٣ - المساعد ١ : ٣١- التصريح ١: ٢٠٩ـ منهج السالك (الأشموني) ١ : ٢٧٩ .

(٢٦) سبق تخريجه صـــ٩ .

(٢٧) سبق تخريجه صـــ٩ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وقول الحجاج : " لا جَرَمَ أَنَّكَ لاَ تَسْمَعُ لِي لَحْنًا بَعْدَ هَذَا " (٢٨) .

الضرب الثاني : أن تكون بمنزلة اليمين (٢٩) . وهذه قد يقع بعدها (إنَّ) المشددة المكسورة الهمزة، وقد لا تقع،كما في قول سيدنا عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه – : " قُلْتُ : لاَ جَرَمَ لاَ أَرْفَعُ إِلَيهِ بَعْدَهَا حَدِيثًا " (٣٠) ، وقول سيدنا معاوية – رضي الله عنه – : " لاَ جَرَمَ لاَ أُخَيِّبُكَ " (٣١) ، وما جاء في حديث قيس بن عاصم: " لا جَرَمَ لأُفَلِّنَّ حَدَّها " (٣٢) .وتقول (لا جرم لأُحْسِنَنَّ إليك) . قال الفراء : [﴿ لاَ جَرَمَ أَنَّهُمْ ﴾ (هود ٢٢) كلمة كانت في الأصل بمنزلة: لا بُدَّ أنّك قائم ولا محالة أنك ذاهب ، فجرت على ذلك ، وكثر استعمالهم إيّاها، حتى صارت بمنزلة حقًا ، ألا ترى أن العرب تقول : لا جَرَمَ لآتِينك ، لا جرم قد أحسنتَ] (٣٣) .

وقال ابن منظور : [والعربُ تقولُ : لا جَرَمَ لآتِينَّكَ ، لا جَرَمَ لقد أَحْسنتَ ، فتراها بمنزلة اليمين] (٣٤) .

* * *

---

(٢٨) سبق تخريجه صـ١٠ .

(٢٩) انظر : معاني القرآن للفراء ٢ : ٨ ، ٩ – الفاضل للمبرد ٩٣ – أساس البلاغة ١: ١٢٠ – شرح التسهيل ٣ : ٢٢٠ – شرح الكافية للرضى ٤ : ٣٤٧ ، ٣٤٨ – الصحاح : (جرم) – الارتشاف ٢ : ٤٩٥ – البحر المحيط ٥ : ٤٨٣ – الجني الداني ٤١٥ – القاموس : (جرم) – منهج السالك المساعد ١: ٣١٨ ، ٣١٩ – اللسان : (جرم) ٦٠٦ – الهمع ٤ : ٢٦٠ – مغني اللبيب (الأشموني) ١ : ٢٧٩ – الخزانة ١٠ : ٢٨٥ – روح المعاني ٧ : ٥٧٠ ، ٩: ٢٣٧ ، ١٦ : ٥٦.

(٣٠) سبق تخريجه صـ٩ .

(٣١) سبق تخريجه صـ٩ .

(٣٢) سبق تخريجه صـ٩ .

(٣٣) انظر : معاني القرآن للفراء ٢ : ٨ .

(٣٤) انظر : اللسان : (جرم) ٦٠٦ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المبحث الثاني
معنى (لا جـــــرم)

اختلف العلماء في معنى (لا جرم) على مذاهب شتى:

المذهـــب الأول: (لا جرم) جواب لما قبلها من الكلام ، وهي مركبة من (لا) ، و(جرم)، فصار لها بالتركيب معنى جديد ، وهو حقٌ ووجب. وهو مذهب الخليل [٣٥].

قال سيبويه : [وزعم الخليل : أنَّ لا جَرَمَ إنما تكون جوابًا لما قبلها من الكلام ، يقول الـــرجلُ : كـــان كذا وكذا ، وفعلوا كذا وكذا ، فتقول : لا جَرَمَ أنَّهم سيندمون ، أو أنَّه سيكون كذا وكذا] [٣٦] .

وقـــال الأعلـــم : [فمنهم مَنْ يجعَلُها جوابًا لما قبلها ، وهم الخليلُ ومَنْ تابعه ، ومثَّلوه بقول الرجل : كانَ كذا وكذا ، وفعَلوا كذا ، فتقول : لا جَرَمَ أنَّهم سَيَنْدَمون] [٣٧] .

** وزعـــم غير واحد أن (لا) رد للكلام عند الخليل ، و(جرم) هي الجواب [٣٨] ، ومـــن ثـــم فلا تركيب . قال ابن سيده : [وزعم الخليل أن (جرم) إنما تكون جوابًا لما قـــبلها مـــن الكلام ، يقول الرجل : كان كذا وكذا ، وفعلوا كذا ، فتقول : لا جرم أنهم ســـيندمون، أو أنـــه سيكون كذا وكذا] [٣٩] . وقال الرضى:[والغالب بعد (لا جرم) :

---

(٣٥) انظـــر : الكتـــاب ٣ : ١٣٨ ــ إعـــراب القـــرآن للنحاس ٢ : ٢٧٧ ــ الزاهر لأبي البركات الأنـــباري ١: ٣٧٥ ــ الفاخر للمفضل بن سلمة ٢٦١ ــ منثور الفوائد لأبي البركات الأنباري ٥٣، ٥٤ - التبـــيان ٢ : ٦٩٣ - الكشاف ٤ : ٨٨ - النكت في تفسير كتاب سيبويه ٢ : ٧٧٨ - مفاتيح الغيب ٨ : ٥٠٤ - شرح الكافية للرضى ٤: ٣٤٧ - تفسير القرطبي ٥: ٩٦- الارتشاف ٢: ١٤٢- البحر المحيط ٥ :٢١٢ - الدر المصون ٤ : ٨٨ ــ اللسان : (جرم) ٦٠٦ - الخزانة ١٠ : ٢٨٣ - روح المعاني (الألوسي) ٧ : ٥٧٠ .

(٣٦) انظر : الكتاب ٣ : ١٣٨ .

(٣٧) انظر : النكت في تفسير كتاب سيبويه ٢ : ٧٧٨ .

(٣٨) انظر : اللسان : (جرم) ٦٠٦ ــ روح المعاني ٧ : ٥٧٠ ، ١٦ : ٥٥ .

(٣٩) انظر : المحكم لابن سيده : (جرم) .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الفتح ، قال ـ تعالى ـ: ﴿ لاَ جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ ﴾ (النحل ٦٢) ، فـ (لا) إما رد للكلام السابق ، على ما هو مذهب الخليل] (٤٠) .

** والصحيح ما ذكرناه آنفًا من أن (لا جرم) عند الخليل مركبة ، وأنها جواب لما قبلها من كلام ، وهو ظاهر عبارة سيبويه والأعلم (٤١)، وهو ما صرح به أبو حيان، حيث قال : [(لا جرم) مذهب الخليل وسيبويه أنهما ركبا من (لا) و (جرم) ، وبنيا ، والمعنى : حقًّ] (٤٢) .

نسبة هذا الرأي لغير الخليل :

نسب غير واحد من العلماء هذا الرأي لغير الخليل ، ومن ذلك :

١ ـ نسبته للبصريين . قال الزمخشري : [(لا جرم) سياقه على مذهب البصريين أن يجعل (لا) ردًا لما دعاه إليه قومُه ، و(جرمَ) فعلُ بمعنى : حقَّ] (٤٣) .

* والحق أن ما زعمه الزمخشري غير صحيح ؛ لأن سيبويه والمبرد وغيرهما من البصريين لم يذهبوا مذهب الخليل ، كما سنبينه قريبًا إن شاء الله (٤٤) .

٢ ـ نسبته لسيبويه (٤٥) . قال السمين الحلبي : [قوله : (لا جرم) في هذه اللفظة خلاف بين النحويين ، ويتلخص ذلك في خمسة أوجه : أحدهما : وهو مذهب الخليل وسيبويه وجماهير الناس ، أنهما ركبا من (لا) النافية ، و(جَرَمَ) ، وبنيا على تركبهما تركيب خمسة عشر ، وصار معناهما معنى فعل ، وهو (حَقَّ)] (٤٦) .

---

(٤٠) انظر : شرح الكافية للرضى ٤ : ٣٤٧ .

(٤١) انظر : صـ١٣ من هذا البحث .

(٤٢) انظر : البحر المحيط ٥ : ٢١٢ .

(٤٣) انظر : الكشاف ٤ : ٨٨ .

(٤٤) انظر : صـ٢٢ من هذا البحث .

(٤٥) انظر : إعراب القرآن للنحاس ٢ : ٢٧٧ ـ مفاتيح الغيب ٨ : ٥٠٤ ـ البحر المحيط ٥ : ٢١٢ ـ تفسير القرطبي ٥ : ٩٦ ـ روح المعاني ٧ : ٥٧٠ .

(٤٦) انظر : الدر المصون ٤ : ٨٨ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

* والحـــق أن ما نسب لسيبويه غير صحيح ؛ لأن له رأيًا يخالف رأي الخليل ، كما سنبينه قريبًا إن شاء الله [٤٧] .

٣ ــ نســبته للأخفش، قال الفخر الرازي: [الوجه الثالث: قال سيبويه والأخفش: (لا) ردّ على أهل الكفر كما ذكرنا ، و(جرم) معناه : حقّ وصحّ] [٤٨] .

* وقد تفرد الرازي بهذه النسبة ، وبالرجوع لمؤلفات الأخفش لم أجده تعرض لأسلوب (لا جرم) من قريب أو من بعيد .

٤ ــ نســبته للفراء . قال أبو جعفر النحاس : [(لا جَرَمَ) قد تكلم العلماء فيه ، فقال الخلــيل وســيبويه (جَرَمَ) بمعنى : حقَّ ، فــ (أنّ) عندهما في موضع رفع ، وهذا قول الفراء ، ومحمد بن يزيد] [٤٩] .

* وما ادعاه النحاس غير صحيح ؛ لأن للفراء رأيًا يخالف رأي الخليل ، كما سنوضحه قريبًا إن شاء الله [٥٠] .

المذهــب الثاني [٥١] : معنى (لا جرم) : لقد حق ، أو لقد استحق ، وهو مذهب ســيبويه ، والمــبرد ، والفارســي ، ومن وافقهم [٥٢]. قال سيبويه: [وأما قوله - عز وجــل- : ﴿ لاَ جَــرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ ﴾ (النحل ٦٢) ، فــ (أنَّ) جَرَمَ عملتْ فيها ؛ لأنها

---

(٤٧) انظر : صــ٢٢ من هذا البحث .

(٤٨) انظر : مفاتيح الغيب ٨ : ٥٠٤ .

(٤٩) انظر : إعراب القرآن للنحاس ٢ : ٢٧٧ .

(٥٠) انظر : صــ١٩ من هذا البحث .

(٥١) أي من مذاهب العلماء في معنى (لا جرم) .

(٥٢) انظر : الكتــاب ٣ : ١٣٨ - المقتضب ٢ : ٣٥٠ ، ٣٥١ ــ التعليــقة للفارسي ٢ : ٢٥٠ - معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣ : ٤٥ ، ١٩٤ ــ إعراب القرآن للنحاس ٢ : ٢٧٧ ــ ابن الشجري ٢ : ٥٣٠ - النكت للأعلم ٢ : ٧٧٨ - مشكل إعراب القرآن ١ : ٤٢١ - شرح الكافية للرضى ٤ : ٣٤٧ - الارتشاف ٢ : ١٤٢ - البحر المحيط ٥ : ٢١٢ ، ٢١٣ ــ النهاية لابن الأثير : (جرم) ١٤٩ ــ الجنــي الدانــي ٤١٤ ــ اللســان : (جرم) ٦٠٦ ــ المغني ١ : ٤٦٣ ــ المساعد ١ : ٣١٨ - التصــريح ١: ٣٠٩ ــ مــنهج الســالك (الأشموني) ١: ٢٧٩ ــ الخزانة ١٠: ٢٨٣ ،٢٨٩ - روح المعاني ٧ : ٥٦٩ ،٥٧٠ ــ فتح القدير ٢ : ٥٠٤ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فعل، ومعناها : لقد حَقَّ أنَّ لهم النارَ ، ولقد استَحقَّ أنَّ لهم النارَ ، وقول المفسرين معناها : حقًّا أن لهم النارَ ، يدلُّك أنّها بمنزلة هذا الفعل إذا مُثِّلَتْ] (٥٣) . وقال المبرد: وإما قوله : ﴿ لاَ جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّـــارَ ﴾ (النحل ٦٢) ، فـــ (أنَّ) مرتفعة بـــ (جرمَ)، ومعناها : ـــ والله أعلـــم ـــ : حـــق أن لهـــم النار، كما قال ـــ عز وجل ـــ : ﴿ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ ﴾ (المائدة ٢،٨) ، أي : لا يُحقَّنَّكم . قال الشاعر (٥٤) :

وَلَقَدْ طَعَنْتَ أَبا عُيَيْنَةَ طَعْنَةً ** جَرَمَتْ فَزَارَةَ بَعْدها أَنْ يَغْضَبُوا] (٥٥).

وقال الفارسي :[قال : وأما قوله : ﴿ لاَ جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ ﴾ (النحل ٦٢) ، قال أبو علي : موضع (أنَّ) بعد (جَرَمَ) ؛ لأنه فاعل ، والتقدير : لقد حقَّ كون النار لهم ، و(لا) زيادة كزيادتها في ﴿ لِئَلا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ ﴾ (الحديد ٢٩) ، ﴿ وَلاَ تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلاَ السَّيِّئَةُ ﴾ (فصلت ٣٤)] (٥٦) .

نوع (لا) عند سيبويـــــه :

للعلماء في تعيين رأي سيبويه في نوع (لا) من (لا جرم) رأيان :

الأول : ذهب طائفة إلى أن سيبويه يرى أن (لا) من (لا جرم) حرف نفي ، وهي رد لمـــا قبلها مما يدل عليه سياق الكلام ؛ لذا يوقف عليها ، ولا يجوز أن توصل بـــ (جـــرم) ؛ لأنها ليست نافيـــة (٥٧) لها. قال أبو حيان : [و(جرم) عند سيبويه فعل ،

---

(٥٣) انظر : الكتاب ٣ : ١٣٨.

(٥٤) البيت من الكامل ، وهو لأبي أسماء بن الضريبة في : الاقتضاب ٣ : ٦٥ اللسان : (جرم) . ولعله أو لعطية بن عفيف في شرح أبيات سيبويه ٢ : ١٣٦ ـــ الخزانة ١٠: ٢٨٣ ، ٢٨٦ ، ٢٨٨. ولرجل من فزارة في الكتاب ٣ : ١٣٨ ـــ تحصيل عين الذهب ٤٣٧ ـــ وبلا نسبة في : المقتضب٢ : ٣٥١ ـــ أدب الكاتـــب ٦٢ ـــ الاشتقاق ١٩٠ ـــ الصاحبي في فقه اللغة ٢٢٠ ـــ جمهرة اللغة ٤٦٥ ـــ جواهر الأدب ٣٥٥ .

(٥٥) انظر : المقتضب ٢ : ٣٥٠ ، ٣٥١ .

(٥٦) انظر : التعليقة على كتاب سيبويه ٢ : ٢٥٠ .

(٥٧) انظر : الارتشاف ٢ : ١٤٢ ـــ الجني الداني ٤١٣ ، ٤١٤ ـــ النهاية لابن الأثير (جرم) ١٤٩ ـــ المساعد ١ : ٣١٨ ـــ التصريح ١: ٣١٠ ـــ روح المعاني ٧: ٥٦٩ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بمعنى: حقَّ .. .. والوقف على (لا) عند سيبويه، ولا يجوز أن يوصل بـ (جـرم)؛ لأنهـا ليست نفيها] [٥٨] . وقال المرادي : [ومذهب سيبويه أن (لا) نافيـة ، وهي ردٌّ لما قبلها ، مما يدل عليـه سياق الكلام ، و(جَرَمَ) فعل ماضٍ بمعنى : حقَّ][٥٩]. وقـال ابـن عقـيل : [وعند سيبويه أن (لا) ردٌّ لما سبق ، و(جرم) فعل ماضٍ ، بمعنى : حقَّ] [٦٠] .

الثانـــي : وذهب آخرون إلى أن سيبويه يرى أن (لا) زائدة للتوكيد ، وأن زيادتها لازمة ؛ لأنه كلام جرى مجرى المثل [٦١]. قال الفارسي:[و(لا)زيادة كزيادتها في﴿ لِئَلا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ ﴾ (الحديد ٢٩)، ﴿ وَلاَ تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلاَ السَّيِّئَةُ ﴾ (فصلت٣٤)][٦٢]. وقال الأعلم : [لأنه فسر قولهم : لا جرم أنه سيفعل ، على معنى حقَّ أنه يفعل ، و(لا) عـنده زائدة ، إلا أنها لزمت (جرم) ، لأنها كالمثل] [٦٣] . وقال ابن هشام : [فالفتح عند سيبويه على أن (جَرَمَ) فعل ماضٍ، و(أنَّ) وصلتها فاعل، أي : وجب أن الله يعلم، و(لا) صلة] [٦٤] .

ـ والـذي نميل إليه أن (لا) عند سيبويه زائدة للتوكيد، وأن زيادتها لازمة؛ لأنه فسر معنى (لا جرم) بقوله:[ومعناها : لقد حق أن لهم النار، ولقد استحق أن لهم النار] [٦٥]. ولـو كانـت عـنده حرف نفي ـ كما زعم البعض ـ لما صح هذا التفسير من جهة المعنى، ولكان لزامًا عليه أن يقول في تفسيرها : (حقَّ) .

---

(٥٨) انظر : الارتشاف ٢ : ١٤٢ .

(٥٩) انظر : الجنى الداني ٤١٣ ، ٤١٤ .

(٦٠) انظر : المساعد ١ : ٣١٨ .

(٦١) انظـر: التعليقة ٢ : ٢٥٠ - ابـن الشجري ٢ : ٥٣٠ - شـرح الكافية للرضى ٤: ٣٤٧ - المغنـي ١ : ٣٦٢ ـ أوضـح المسالك ١ : ٣٠٧ ـ تحصيل عين الذهب ٤٣٧ ـ التصريح ١ : ٣٠٩ ـ منهج السالك (الأشموني) ١: ٢٧٩ ـ الخزانة ١٠ : ٢٨٩ ـ روح المعاني ٧ : ٥٧٠.

(٦٢) انظر : التعليقة ٢ : ٢٥٠ .

(٦٣) انظر : تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب ٤٣٧ .

(٦٤) انظر : أوضح المسالك ١ : ٣٠٧ .

(٦٥) انظر : الكتاب ٣ : ١٣٨ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المذهب الثالث : [٦٦] (لا) من (لا جرم) حرف نفي ، وهي رد لما قبلها من كلام ، ومنفيها محذوف يدل عليه سياق الكلام المتقدم عليها، ولا توصل بـ (جرم) ، بل يجب الوقف عليها ؛ إذ لا تركيب بينهما ، و(جرم) فعل ماضٍ بمعنى : كسب ، أو حق ، أو وجب ، كما في قول الشاعر [٦٧] :

نَصَبْنَا رَأْسَهُ فِيْ رَأْسِ جِذْعٍ ** بِمَا جَرَمَتْ يَدَاهُ وَمَا اعْتَدَيْنَا

وهو مذهب الزجاج[٦٨] وقطرب[٦٩].قال الزجاج عند تفسيره قوله – تعالى–:﴿ لاَ جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الآخِرَةِ هُمُ الأَخْسَرُونَ ﴾(هود ٢٢): [ومعنى (لا): نفي لما ظنوا أنه ينفعهم، كأن المعنى : لا ينفعهم ذلك جرم أنهم في الآخرة هم الأخسرون ، أي : كسب ذلك الفعل لهم الخسران] [٧٠] . وقال عند قوله ـ تعالى ـ : ﴿ لاَ جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرونَ ﴾ (النحل ١٠٩) : [(أنَّ) يصلح أن تكون في موضع رفع على أن (لا) ردٌّ للكلام ، والمعنى : وجب أنهم ، ويجوز أن تكون (أنَّ) في موضع نصب على أن المعنى : جَرَمَ فعلُهم هذا أنهم في الآخرة هم الخاسرون . ومعنى (جَرَمَ) كَسَبَ ، والمجرم : الكاسِبُ ، وأكثر ما يستعمل للذنوب] [٧١] . وقال ابن هشام : [وقال قطرب

---

(٦٦) أي من مذاهب العلماء في معنى (لا جرم) .

(٦٧) البيت من الوافر، وهو بلا نسبة في: أمالي المرتضى ١: ١١٠– تفسير القرطبي ٥: ٩٦ – البحر المحيط ٥ : ٢١٣ ــ الدر المصون ٤ : ٨٨ ــ الجني الداني ٤١٤ – الخزانة ١٠ : ٢٨٦ ــ روح المعاني ٧ : ٥٦٩ .

(٦٨) انظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣ : ٤٦ ،٢٠٧، ٢٢٠ ــ إعراب القرآن للنحاس ٢ : ٢٧٨ ــ الكشاف ٤ : ٨٨ ــ مشكل إعراب القرآن ١ : ٣٥٨ ــ التبيان ٢ : ٦٩٣ ــ مفاتيح الغيب ٨ : ٥٠٤ ، ١٣: ٥٥٩ – جامع البيان في تأويل القرآن ٧: ٢٨ ،٦٦١ – النكت للأعلم ٢ : ٧٧٨ – شرح الكافية للرضى ٤ : ٣٤٧ – البحر المحيط ٥ : ٢١٣ – الدر المصون ٤ : ٨٨ – القرطبي ٥: ٩٦ ــ الجني الداني ٤١٤ ــ الخزانة ١٠ : ٢٨٦ ،٢٨٧ – روح المعاني ٧ : ٥٦٩ ، ١٦ : ٥٥ ــ فتح القدير ٢ : ٥٠٤ ، ٤٧٥ .

(٦٩) انظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣ : ٢٠٧ ــ ابن الشجري ٢ : ٥٣٠ ــ إعراب القرآن للنحاس ٢ : ٢٧٨ ــ المغني ١ : ٤٦٣ ــ التصريح ١ : ٣١٠ .

(٧٠) انظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣ : ٤٦ .

(٧١) انظر : المصدر السابق ٣ : ٢٢٠ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(لا) ردٌّ لما قبلها ، أي : ليس الأمر كما وصفوا ، ثم ابتدئ ما بعده ، و(جَرَمَ) فعل ،لا اسم ، ومعناه : وجَبَ ، وما بعده فاعل] (٧٢) .

نسبة هذا الرأي لسيبويه :

نسب غير واحد من العلماء هذا الرأي لسيبويه (٧٣). قال أبو البركات بن الأنباري عند قوله – تعالى –: ﴿لاَ جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الآخِرَةِ هُمُ الأَخْسَرُونَ ﴾(هود ٢٢) :[(لا) رد لكلامهم ، وهو نفي لما ظنوا أنه ينفعهم ، و(جَرَمَ) فعل ماضٍ بمعنى : كَسَبَ ... وهذا قول سيبويه] (٧٤) .

** والحق أن هؤلاء جانبهم الصواب ؛ لأن سيبويه يرى أن (لا) من (لا جرم) زائدة للتوكيد، وأنه لا يوقف عليها، بل توصل بـ (جرم) ، و(جرم) فعل بمعنى : حقَّ أو استحق (٧٥) ، وهذا ما بيناه آنفًا (٧٦) .

المذهب الرابع (٧٧): معنى (لا جرم): لا صدَّ ولا منع ، ومن ثم فـ(لا) هي النافية للجنس ، و(جرم) اسم، لا فعل ، وهو قول الكسائي(٧٨). قال أبو البركات ابن الأنباري:[والثاني: أن يكون التقدير: لا صدَّ ولا منع عن أنهم في الآخرة، فحذف حرف الخفض، فانتصب بتقدير حذف حرف الخفض ، وهذا قول الكسائي] (٧٩).

وقال الألوسي : [وعن الكسائي أن (لا) نافية ، و(جرم) اسمها مبني معها على

---

(٧٢) انظر : المغني ١ : ٤٦٣ .

(٧٣) انظر : الارتشاف ٢ : ١٤٢ ، ١٤٣ .

(٧٤) انظر : البيان في غريب إعراب القرآن لابن الأنباري ٢ : ١٠ ، ١١ .

(٧٥) انظر :الكتاب ٣ : ١٣٨ .

(٧٦) انظر : صـ١٥ من هذا البحث .

(٧٧) أي من مذاهب العلماء في معنى (لا جرم) .

(٧٨) انظر : البيان في غريب إعراب القرآن ٢ : ١١ – القرطبي ٥ : ٩٦ – مشكل إعراب القرآن ١ : ٣٥٨ – التبيان ٢ : ٦٩٣ – جامع البيان في تأويل القرآن ٧: ٢٨ – البحر المحيط ٥ : ١١٢ الدر المصون ٤ : ٨٨ – روح المعاني ٧ : ٥٧٠ – فتح القدير ٢ : ٥٠٤ .

(٧٩) انظر : البيان في غريب إعراب القرآن ٢ : ١١.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الفتح ، نحـــو : لا رجل ، والمعنى : لا صدَّ ولا منع] (٨٠). وقال الشوكاني: [وقال الكسائي: معنى (لا جرم): لا صدَّ ولا منع عن أنهم في الآخرة هم الأخسرون] (٨١) .

المذهـــب الخامس (٨٢) : (لا جرم) كلمة مركبة من حرف نفي وهو (لا) ، واسم وهو (جرم) ، بمنزلة (لا رجل) في التركيب ، ومعناهما بعد التركيب : لا بد ، أو لا محالـــة، فجرت على ذلك عند العرب، وكثر استعمالهم إياها، حتى صارت بمنزلة : حقًـا. وهـــو مذهـــب الفراء (٨٣) ، قال عنـــد قـــوله - تعالى - : ﴿ لاَ جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الآخِرَةِ هُمُ الأَخْسَرُونَ ﴾ (هود ٢٢) :[وقوله : " لا جرم أنهم " كلمة كانت في الأصل بمـنزلة : لا بُـــدَّ أنك قائم ، ولا محالة أنك ذاهب، فجرت على ذلك، وكثر استعمالهم إياهـــا، حتى صارت بمنزلة حقًا ، ألا ترى أن العـــرب تقـــول : لا جَرَمَ لأتينك ، لا جـــرم قد أحسنتَ ، وكذلك فسرها المفسرون بمعنى: الحقِّ ، وأصلها من جرمت، أي: كسـبتُ الذنـــب وجَرَّمتـه (٨٤)] (٨٥) . وقال ابن الشجري: [واختُلف فـــي قوله - جلَّ وعـــزَّ - : ﴿ لاَ جَـــرَمَ أَنَّ لَهُـــمُ النَّارَ ﴾ (النحل ٦٢) ، فقال الفراء : معناه : لا بُدَّ ولا مَحَالَةَ أن لهم النار] (٨٦) .

---

(٨٠) انظر : روح المعاني ٧ : ٥٧٠ .

(٨١) انظر : فتح القدير ٢ : ٥٠٤ .

(٨٢) أي من مذاهب العلماء في معنى (لا جرم) .

(٨٣) انظـــر : معاني القرآن للفراء ٢ : ٨ ــ ابن الشجري ٢ : ٥٢٩ ــ الكشاف ٤: ٨٨ ــ شـــرح الكافية للرضى ٤ : ٣٤٩ ــ النهاية لابـــن الأثير ١٤٩ ــ مفاتيـــح الغيب ٨ : ٥٠٣ ــ جامع البيان في تـأويل القـــرآن ٧ : ٢٨ ،٦٦١ - الصحاح : (جرم) - الارتشاف ٢ : ١٤٢ - البحر المحيط ٥ : ٢١٣ ــ الجنـــي الدانـــي ٤١٤ ــ المغني ١ : ٤٦٣ ــ المساعد ١ : ٣١٨ ــ اللسان : (جرم) ٦٠٦ ــ القـــاموس : (جرم) ــ التصريح ١: ٣١٠ ــ منهج السالك (الأشموني) ١: ٢٧٩ ــ الخزانة ١٠: ٢٨٤ ،٢٨٥ ــ روح المعاني ٧ : ٥٧٠ .

(٨٤) انظر : الصحاح ــ القاموس المحيط ــ اللسان ــ المعجم الوسيط : (جرم) .

(٨٥) انظر : معاني القرآن للفراء ٢ : ٨ ، ٩ .

(٨٦) انظر : ابن الشجري ٢ : ٥٢٩ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وقــال الفخر الرازي : [قوله ــ تعالى ــ : ﴿لا جَرَمَ ﴾ قال الفراء: إنها بمنزلة قولنا : لا بُــدَّ ولا محالة، ثم كثر استعمالها حتى صارت بمنزلة حقًا ، تقول العرب : لا جرم أنك محسن ــ على معنى : حقًا إنك محسن] (٨٧) .

نسبة هذا الرأي للخليل :

نسب غير واحد من العلماء رأي الفراء للخليل(٨٨). قال الشوكاني:[قوله: "لا جرم" .. .. .. وروي عن الخليل والفراء أنها بمنزلة قولك : لا بُدَّ ولا محالة ، ثم كثر استعمالها حتى صارت بمنزلة حقًا] (٨٩) .

** والحــق أن للخليل رأيًا يخالف رأي الفراء ؛ إذ إن (لا) عنده حرف نفي لا عمل له ، وهي رد لما قبلها من كلام ، و(جرم) فعل لا اسم ، ومعناه : حقَّ (٩٠) . وهو ما صرح به تلميذه سيبويه في الكتاب (٩١) .

** وبعــد عــرض مذاهب العلماء في معنى (لا جرم) أرى أن الأقرب للصواب أن (لا جــرم) جــواب لما قبلها ، وأن معناها : حقٌ ووجب ، على ما هو مذهب الخليل والزجاج ؛ وذلك لأمور منها :

= أن ما بعد (لا جرم) من كلام يكون مسببًا عما قبلها ، ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصــر قولــه ــ تعالى ــ : ﴿ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ * أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُواْ مُعْجِزِينَ فِي الأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُم مِّن دُونِ اللّهِ مِنْ أَوْلِيَاء يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ مَا كَانُواْ يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُواْ يُبْصِرُونَ * أُولَئِكَ الَّذِيــنَ خَسِــرُواْ أَنفُسَــهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ * لاَ جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الآخِرَةِ هُمُ الأَخْسَرُونَ ﴾ (هود١٩ــ ٢٢) .

= أن سيدنا ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ،فسر (لا جرم) بأن معناها : بلى ــ قال الشوكاني : [وقد أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق على بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله: (لا جرم) يقول : بلى] (٩٢) .

---

(٨٧) انظر : مفاتيح الغيب ٨ : ٥٠٣ .
(٨٨) انظر : تفسير القرطبي ٥ : ٩٦ .
(٨٩) انظر : فتح القدير ٢ : ٥٠٤ .
(٩٠) انظر : صـــ١٧ من هذا البحث .
(٩١) انظر : الكتاب ٣ : ١٣٨ .
(٩٢) انظر : فتح القدير ٣ : ١٦١ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المبحث الثالث

(لا جرم) بين التركيب وعدمه

من يتأمل آراء العلماء في معنى (لا جرم) يتبين له أنهم قد اختلفوا في حقيقة (لا جرم) من حيث التركيب وعدمه على أربعة مذاهب :

المذهب الأول : لا تركيب بين (لا) و (جـــرم)؛ إذ يتعين الوقف على (لا) ، ثم يستأنف الكلام، وهو مذهب الزجاج وقطرب [٩٣]. قال الزجاج: [وقوله: ﴿ لاَ جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ ﴾ (النحل ٦٢) (لا) ردٌّ لقولهم . المعنى ــ والله أعلم ــ : ليس ذلك كما وصفوا ، جـــرم أن لهم النار ، المعنى : جَرَمَ فعلُهم هذا أن لهم النار ، أي : كسب فعلهم أن لهم النار] [٩٤] . وقال أبو حيان : [وقال الزجاج : لا تركيب بينهما، و(لا) رد عليهم ولما تقدم من كل ما قبلها مما قالوا إن الأصنام تنفعهم، و(جرم) فعل ماضٍ ، معناه : كسب] [٩٥] . وقال ابن هشام : [قال قطرب : (لا) رد لما قبلها ، أي : ليس الأمر كما وصفوا ، ثم ابتدئ ما بعده ، و(جَرَمَ) فعل ، لا اسم] [٩٦] .

المذهب الثاني : لا تركيب بين (لا) و(جرم) ، إلا أن (لا) زائدة للتوكيـــد ، لا نافـــية ، وزيادتها لازمة ؛ لأنـــه كلام جـــرى مجرى المثل ، و(جرم) فعل ماضٍ بمعنى : حقَّ ، أو استحق ، وهو مذهب سيبويه والمبرد والفارسي [٩٧] .

قـــال سيبويه : [وأما قوله ــ عزّ وجلّ ــ : ﴿ لاَ جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ ﴾ (النحل ٦٢) ، فـ (أنَّ) جَرَمَ عملت فيها ؛ لأنها فعل ، ومعناها : لقد حَقَّ أن لهم النارَ ، ولقد استحقّ أنّ لهم النار . وقول المفسرين : معناها : حقًّا أن لهم النار ، يدلُّك أنها بمنزلة هذا الفعل إذا مُثِّلتْ] [٩٨] .

---

(٩٣) انظـــر : إعـــراب القرآن للنحاس ٢ : ٢٧٨ ــ ابن الشجري ٢ : ٥٣٠ ــ البحر المحيط ٥ : ٢١٣ ــ التصريح ١ : ٣١٠ .

(٩٤) انظر : معانى القرآن وإعرابه للزجاج ٣ : ٢٠٧ .

(٩٥) انظر : البحر المحيط ٥ : ٢١٣ .

(٩٦) انظر : المغني ١ : ٤٦٣ .

(٩٧) انظـــر : المقتضب ٢ : ٣٥٠ ، ٣٥١ ــ ابن الشجري ٢ : ٥٣٠ ــ النكت للأعلم ٢: ٧٧٨ ــ شرح الكافية للرضى ٤ : ٣٤٧ .

(٩٨) انظر : الكتاب ٣ : ١٣٨ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وقـــال الفارســـي: [قال : وأما قوله : ﴿ لاَ جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ ﴾ (النحل ٦٢). قال أبو علـــي: موضع (أنَّ) بعد (جَرَمَ) لأنه فاعل، والتقدير: لقد حق كون النار لهم ، و(لا) زيادة كزيادتها في : ﴿ لِئَلا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ ﴾ (الحديد ٢٩) ، ﴿ وَلاَ تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلاَ السَّيِّئَةُ ﴾ (فصلت ٣٤)] [٩٩] .

المذهب الثالث : مركبة من (لا) و(جرم) ، فصار لها بالتركيب معنى جديد ، وحكـــم جديـــد ، وأنهـــا فعل معناه : حقّ ووجب ، وأنها جواب لما قبلها مـــن كلام ، وهـــو مذهب الخليل [١٠٠] . قـــال سيبويه : [وزعـــم الخليل أن (لا جَرَمَ) إنَّما تكون جوابًا لما قبلها من الكلام ، يقول الرجل : كان كذا وكذا ، وفعلوا كذا وكذا ، فتقول : لا جَرَمَ أنهم سيندمون ، أو أنه سيكون كذا وكذا] [١٠١]. وقال السمين الحلبي : [قوله "لا جـــرم" في هذه اللفظة خلاف بين النحويين، ويتلخص ذلك في خمسة أوجه: أحدها : وهو مذهب الخليل وسيبويه وجماهير النـــاس أنهما ركبا مـــن (لا) النافية ، و(جَرَمَ)، وبنـــيا على تركبهما تركيب خمسة عشر ، وصار معناهما معنى فعل ، وهو (حَقَّ) ، فعلـــى هذا يرتفع ما بعد (لا) بالفاعلية ، فقوله ــ تعالى ــ : ﴿ لاَ جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ ﴾ (النحل ٦٢)، أي: حقّ وثبت كون النار لهم ، أو استقرارها لهم] [١٠٢] .

المذهـــب الرابع : مركبة على النحو الذي ذهب إليه الخليل [١٠٣] إذا كانت مُنزّلة مَنزلة القسم. أما إذا كانت لغير القسم - وهو الأصل - فإن (لا) نافية للجنس، و(جرم) اســـمها ، ومـــن ثم فهي بمنزلة (لا رجل) في التركيب الموجب للبناء . وهو ظاهر مذهب الفراء [١٠٤] .

---

(٩٩) انظر : التعليقة للفارسي ٢ : ٢٥٠ .

(١٠٠) انظـــر : الزاهر لأبي البركات الأنباري ١: ٣٧٥ ــ الفاخر للمفضل بن سلمة ٢٦١ ــ ينظر الفوائـــد لأبـــي البركات الأنباري ٥٣ ، ٥٤ ــ النكت للأعلم ٢ : ٧٧٨ ــ شرح الكافية للرضي ٣٤٧ ــ البحر المحيط ٥ : ٢١٢ .

(١٠١) انظر : الكتاب ٣ : ١٣٨ .

(١٠٢) انظر : الدر المصون ٤ : ٨٨ .

(١٠٣) أي أنهـــا مركـــبة مِن (لا) النافية و (جرم) ، فصار لهما بالتركيب معنى وحكم جديد وأنها فعل بمعنى وجب وحق .

(١٠٤) انظـــر : ابن الشجري ٢ : ٥٢٩ ــ الارتشاف ٢ : ١٤٢ ــ الجنى الداني ٤١٤ ــ ٤١٥ ــ ١ : ٣١٨ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

نتأمل عبارته حيث يقول : [وقوله : ﴿ لاَ جَرَمَ أَنَّهُمْ ﴾ (هود ٢٢) . كلمة كانت في الأصل بمنزلة : لا بُدَّ أنك قائم ، ولا محالة أنك ذاهب ، فجرت على ذلك ، وكثر استعمالهم إياها، حتى صارت بمنزلة حقًا ، ألا ترى أن العرب تقول لا جَرَمَ لآتينك ، لا جرم قد أحسنتَ . وكذلك فسرها المفسرون بمعنى : الحقّ] (١٠٥) .

... والذي نميل إليه القول بتركيب (لا جرم) ، سواء أكانت منزلة منزلة القسم ، أم كانت باقية على الأصل ؛ لأنه لا يوقف على (لا) إذ هي كلام جارٍ مجرى المثل ؛ ولأنهما معًا جواب ورد لما قبلهما من كلام .

* * *

(١٠٥) انظر : معاني القرآن للفراء ٢ : ٨ ، ٩ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المبحث الرابـــــع
إعراب أسلوب (لا جرم)

ينبني على خلاف العلماء في معنى (لا جرم) وتركيبها خلاف في كيفية إعرابها ، وإليك بيان ذلك :

أولاً : إعراب (لا جرم) في غير القسم

للعلماء في إعراب (لا جرم) التي لغير القسم سبعة مذاهب :

المذهـــب الأول : (لا جرم) كلمة تحقيق مركبة من حرف نفي وهو (لا) ، وفعل وهـــو (جـــرم) ، فحصل لهما بالتركيب معنى وحكم جديدان ، فصارت فعلاً ماضيًا معـــناه: حَـــقَّ ،والمصدر المؤول من (أنَّ) وما في حيزها مرفوع على أنه فاعل للفعل (لا جـــرم) ، ومن ثـــم فالتقدير في قوله ــ تعالى ــ : ﴿ لاَ جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الآخِرَةِ هُمُ الأَخْسَـــرُونَ ﴾ (هود ٢٢): حقّ خسرانهم. وهو ظاهر مذهب الخليل ومن وافقه [١٠٦] .

قـــال أبو البقاء : [والقول الثاني : أن (لا جرم) كلمتان رُكِّبتا ، وصارتا بمعنى: حقًا ، و(أنَّ) في موضع رفع بأنه فاعل لـــ (حقَّ) ، أي : حقَّ خسرانهم] [١٠٧] .

وقـــال الســـمين الحلبـــي : [قولـــه : " لا جرم" في هذه اللفظة خلاف بين النحويين ، ويتلخص ذلك في خمسة أوجه : أحدهما : وهو مذهب الخليل وسيبويه [١٠٨] وجماهير الناس أنهما ركبا من (لا) النافية ، و(جرم) ، وبنيا على تركبهما تركيب خمسة عشر ، وصار معناهما معنى فعل ، وهو (حقَّ) ، فعلى هـــذا يرتفع ما بعـــد (لا) بالفاعلية ،

---

(١٠٦) انظـــر:الكتاب ٣ : ١٣٨ - المقتضب ٢: ٣٥٠، ٣٥١ - إعراب القرآن للنحاس ٢: ٢٧٧- الكشـــاف ٤ : ٨٨ - تفســـير القرطبي ٥ : ٩٦ - شرح الكافية للرضى ٤ : ٣٤٧ - الارتشاف ٢: ١٤٣ ــ الـــبحر المحيط ٥: ٢١٣ ــ الدر المصون ٤: ٨٨ ــ منهج السالك (الأشموني) ١: ٢٧٩- روح المعاني ٧: ٥٧٠ ، ٩: ٢٣٧ ، ١٦ : ٥٥ .

(١٠٧) انظر : التبيان في إعراب القرآن ٢ : ٦٩٣ .

(١٠٨) ســـبق أن وضحنا أن لسيبويه رأيًا يخالف رأي الخليل ، وذلك في المبحث الثاني من هذا البحث .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فقوله ـ تعالى ـ : ﴿ لاَ جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ ﴾ (النحل ٦٢) ، أي : حقٌ وثبت كون النار لهم أو استقرارها لهم] [١٠٩] .

المذهب الثاني : (لا) من (لا جرم) زائدة، لا نافية ، وزيادتها لازمة للتوكيد ، و(جرم) فعل ماضٍ معناه : حقّ أو استحق ، وفاعله المصدر المؤول من (أنّ) وما في حيزها . وهو مذهب سيبويه والمبرد والفارسي ومن وافقهم [١١٠]. قال سيبويه : [وأما قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ لاَ جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ ﴾ (النحل ٦٢) ، فأنّ (جرم) عملت فيها ؛ لأنها فعل ، ومعناها : لقد حق أن لهم النار ، ولقد استحق أن لهم النار . وقول المفسرين : معناها : حقًا أن لهم النار، يدلك أنها بمنزلة هذا الفعل إذا مثلت، فـ (جرم) بعد عملت في (أنَّ) عملها في قول الفزاري [١١١] :

ولقد طَعنتَ أبا عُيَيْنَةَ طَعنَةً ** جَرَمتْ فزارةَ بعدها أنْ يَغْضَبُوا

أي : أحقّتْ فزارةَ] [١١٢] .

وقال الأشموني : [الرابع : أن تقع بعد (لا جرم) ، نحو : " لا جرم أن الله يعلم " ، فالفتح عند سيبويه على أن (جرم) فعل ، و(أنّ) وصلتها فاعل ، أي : وجب أن الله يعلم ، و(لا) صلة] [١١٣] .

المذهب الثالث : (لا) من (لا جرم) حرف نفي ، وهي ردُّ لكلام سابق ، و(جرم) فعل ماضٍ معناه : كسب ، وفي فاعله وجهان :

---

(١٠٩) انظر : الدر المصون ٤ : ٨٨ .

(١١٠) انظر : الكتاب ٣ : ١٣٨ ـ المقتضب ٢ : ٣٥٠ ، ٣٥١ ـ التعليقة ٢ : ٢٥٠ ـ إعراب القرآن للنحاس ٢ : ٢٧٧ - النكت للأعلم ٢ : ٧٧٩ - الكشاف ٤ : ٨٨ - القرطبي ٥ : ٩٦ ـ شرح الكافية للرضى ٤ : ٣٤٧ ـ مشكل إعراب القرآن ١ : ٤٢١ ـ التبيان ٢ : ٦٩٣ ـ الارتشاف ٢ : ١٤٣ ـ الجني الداني ٤١٤ ـ المغني ١ : ٤٦٣ ـ المساعد ١ : ٣١٨ ـ اللسان : (جرم) ٦٠٦ ـ التصريح ١: ٣٠٩ ، منهج السالك (الأشموني) ١ : ٢٧٩ ـ الخزانة ١٠ : ٢٨٩ ـ روح المعاني ٧ : ٥٧٠ .

(١١١) سبق تخريجه صـ١٦ من هذا البحث .

(١١٢) انظر : الكتاب ٣ : ١٣٨ .

(١١٣) انظر : منهج السالك (الأشموني) ١ : ٢٧٩ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الوجه الأول : أنه مضمر فيه ، ومن ثم يكون المصدر المؤول من (أنَّ) وما في حيزها منصوبًا على المفعولية (١١٤) .

والتقدير في الآية السابقة (١١٥): كسب هو ، أي : فعلهم خسرانهم .

الوجه الثاني : أن فاعله هو المصدر المؤول من (أنَّ) وما في حيزها ، ومن ثم يكون التقدير : كسب خسرانهم أو وجب خسرانهم .

وهو مذهب الزجاج (١١٦) ، وقطرب (١١٧)، وهو اختيار الأزهري (١١٨). قال الزجاج : [ومعنى (لا) نفي لما ظنوا أنه ينفعهم ، كأن المعنى : لا ينفعهم ذلك جرم أنهم في الآخرة هم الأخسرون ، أي : كَسَبَ ذلك الفعلُ لهم الخسرانَ] (١١٩) . وقال في موضع آخر : [وقوله : ﴿ لاَ جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ ﴾ (لا) ردٌّ لقولهم . المعنى ــ والله أعلم ــ : ليس ذلك كما وصفوا ، جَرَمَ أن لهم النار ، المعنى: جَرَمَ فعلُهم هذا أن لهم النارَ، أي : كسب فعلهم أن لهم النارَ. وقيل : إن (أنَّ) في موضع رفع ، ذكر ذلك قطرب](١٢٠). وقال في موضع ثالث : [وقوله : ﴿ لاَ جَرَمَ أَنَّهُم فِي الآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرونَ ﴾ (النحل

---

(١١٤) هذا هو المشهور من مذهب الزجاج في كتب النحو والإعراب والتفسير واللغة ، بيد أن الصواب أن للزجاج في تعيين فاعل (جرم) وموضع المصدر المؤول رأيين كما أثبتناه لك بالمتن معضدًا بنصوص للزجاج نفسه .

(١١٥) أي قوله ــ تعالى ــ : ﴿ لاَ جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الآخِرَةِ هُمُ الأَخْسَرُونَ ﴾ (هود ٢٢) .

(١١٦) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣: ٤٦ ، ٢٠٧ ، ٢٢٠ - إعراب القرآن للنحاس ٢: ٢٧٨ - الكشاف ٤: ٨٨ - مشكل إعراب القرآن ١: ٣٥٨ - التبيان ٢: ٦٩٣ - مفاتيح الغيب ٨: ٥٠٤ ، ١٣ :٥٥٩ ــ جامع البيان في تأويل القرآن ٧: ٢٨،٦٦١ ــ النكت للأعلم ٢ : ٧٧٨ ــ شرح الكافية للرضى ٤ : ٣٤٧ - البحر المحيط ٥: ٢١٣ - الدر المصون ٤ : ٨٨- القرطبي ٥ : ٩٦ - الجني الداني ٤١٤ - الخزانة ١٠: ٢٨٦، ٢٨٧ - روح المعاني ٧: ٥٦٩ ، ١٦: ٥٥- فتح القدير ٢ : ٤٧٥،٥٠٤.

(١١٧) انظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣: ٢٠٧ ــ ابن الشجري ٢: ٥٣٠ـ إعراب القرآن للنحاس ٢: ٢٧٨ ــ المغني ١: ٤٦٣ ــ التصريح ١: ٣١٠ .

(١١٨) انظر : تهذيب اللغة : (جرم) .

(١١٩) انظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣: ٤٦ .

(١٢٠) انظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣ : ٢٠٧ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

جـــرم)[١٢٨]،أو منصوب على نزع الخافض، ومن ثم يكون التقدير في قوله - تعالى-: ﴿لاَ جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الآخِرَةِ هُمُ الأَخْسَرُونَ ﴾(هود ٢٢): لا صد عن خسرانهم .

وهو مذهب الكسائي [١٢٩] .

ونســب للكوفيين [١٣٠] ، قال ابن الأنباري : [والثاني : أنْ يكون التقدير : لا صدَّ ولا مَنْعَ عن أنهم في الآخرة، فحذف حرف الخفض، فانتصب بتقدير حذف حرف الخفض، وهــذا قول الكسائي] [١٣١] . وقال مكي بن أبي طالب : [وقال الكسائي : معناه : لا صدَّ ولا مَنْعَ عن أنهم في الآخرة ، فـ (أنَّ) في موضع نصب على قوله أيضًا بحذف حــرف الجر] [١٣٢] . وقال النحاس : [وقال الكسائي : في الإعراب لا صَدَّ ولا مَنْعَ عن أنهم]. [١٣٣] .

المذهب السادس : يجوز في (لا جرم) والمصدر المؤول من (أنَّ) وما في حيزها وجهان من الإعراب :

الوجــه الأول : (لا) من (لا جرم) نافية للجنس ، و(جرم) اسم ، لا فعل [١٣٤] ، وهــي اســم (لا) ، وبنيت مع (لا) على الفتح ، والمصدر المؤول من (أنَّ) وما في حــيزها مجــرور بحرف جر مقدر ، وتقديره : من، أو في ، والجار والمجرور خبر (لا جــرم) [١٣٥] ، ومــن ثم يكون التقدير في قوله ــ تعالى ــ : ﴿ لاَ جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الآخِرَةِ هُمُ الأَخْسَرُونَ ﴾ (هود ٢٢) : لابد من خسرانهم ، أو لا محالة في خسرانهم .

---

(١٢٨) جعــل بعضــهم الخبر محذوفًا ، وتقديره حاصل أو مستقر ، والجار والمجرور متعلق بالخبر المحذوف . انظر : حاشية الدسوقي على مغني اللبيب ١ : ٢٤٨ ــ روح المعاني ٧ : ٥٧٠ .

(١٢٩) انظــر : البيان في غريب إعراب القرآن ٢ : ١١ ــ التبيان ٢ : ٦٩٣ ــ البحر المحيط ٥ : ٢١٣ ــ الدر المصون ٤ : ٨٨ .

(١٣٠) انظر : الارتشاف ٢ : ٤٩٥ ــ الجني الداني ٤١٤ ، ٤١٥ .

(١٣١) انظر : البيان في غريب إعراب القرآن ٢ : ١١ .

(١٣٢) انظر : مشكل إعراب القرآن ٢ : ٣٥٨ .

(١٣٣) انظر : إعراب القرآن للنحاس ٢ : ٢٧٨ .

(١٣٤) معناه عند الفراء : لا بد، أو لا محالة .

(١٣٥) جعــل بعض العلماء الخبر محذوفًا، وتقديره:حاصل أو مستقر، والجار والمجرور متعلق به. انظر : حاشية الدسوقي على المغني ١: ٢٤٨ ــ روح المعاني ٧: ٥٧٠ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الوجه الثاني : (لا جرم) مصدر معناه : حقًّا [١٣٦] ، والمصدر المؤول من (أنّ) وما في حيزها مرفوع على الفاعلية .

** وهو مذهب الفراء [١٣٧] ، قال عند قوله ــ تعالى ــ : ﴿ لاَ جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الآخِرَةِ هُمُ الأَخْسَرُونَ ﴾ (هود ٢٢) : [وقوله : " لا جرم أنهم" كلمة كانت في الأصل بمنزلة : لا بدّ أنّك قائم ، ولا محالة أنّك ذاهب ، فجرت على ذلك ، وكثر استعمالهم إياها ، حتى صارت بمنزلة : حقًّا ، ألا ترى أن العرب تقول : لا جَرَم لآتينك ، لا جرم قد أحسنتَ . وكذلك فسرها المفسرون بمعنى الحقّ ، وأصلها من جَرَمت ، أي : كسبت الذنب وجرَّمته .. .. وموضع (أنّ) مرفوع كقوله [١٣٨] :

أحقًّا عبادَ الله جُرَّأةُ مُحلِّقٍ ** عَلَيَّ وقِدْ أعيِيْتُ عادَ وتُبَّعا] [١٣٩].

وقال الشيخ خالد الأزهري : [والفتح عند الفراء على أن (لا جرم) مركبة من حرف واسم ، بمنزلة : لا رجلَ ، في التركيب، ومعناهما بعد التركيب : لا بدّ ، أو : لا محالة، و(من) أو (في) بعدهما مقدرة ، أي : لابد من أن الله يعلم ، أو : لا محالة في أن الله يعلم] [١٤٠] .

---

(١٣٦) أي أن (لا جرم) مركب من حرف نفي واسم ، وغلبت الاسمية على المركب ، وحصل لهما بالتركيب معنى وحكم جديدان ، وهو المصدرية ، والمصدر يعمل عمل فعله ، ومن ثم فإنه يطلب فاعلاً .

(١٣٧) انظر: معاني القرآن للفراء ٢: ٨ ، ٩ - ابن الشجري ٢: ٥٣٠ - النكت للأعلم ٢: ٧٧ــ مشكل إعراب القرآن١: ٣٥٨ ــ التبيان ٢: ٦٩٣ ــ شرح الكافية للرضي ٤: ٣٤٧ ــ الارتشاف ٢: ١٤٢ ــ البحر المحيط ٥: ٢١٣ -الدر المصون ٤: ٨٨ - الجني الداني ٤١٤ - المغني ١: ٤٦٣ – أوضح المسالك ١: ٣٠٧ ــ اللسان : (جرم) ٦٠٦ ــ التصريح ١: ٣١٠ ــ الخزانة ١٠: ٢٨٩ ــ روح المعاني ٧: ٥٧٠ .

(١٣٨) البيت من الطويل ، بلا نسبة : في معاني القرآن للفراء ١: ٤٥٧ ، ٢: ٩ ، ١٩ - الخزانة ١٠ : ٢٨٥ .

(١٣٩) انظر : معاني القرآن للفراء ٢ : ٨ ، ٩ .

(١٤٠) انظر : التصريح ١: ٣١٠ .

نسبة الوجه الأول لغير الفراء :

١ ــ نسب ابن الشجري في أماليه الوجه الأول من الوجهين اللذين أجازهما الفراء في إعراب (لا جرم) للمبرد . قال : [وقال أبو العباس المبرِّد : إذا قلت : لا محالةَ أنك ذاهبٌ ، ولا بُــدَّ أنك ذاهبٌ ، فــ (أنَّك) في موضع رفع ، بمنزلة (أفضل) في قولك : لا رجُلَ أفضلُ منك] (١٤١) .

ولم أجد هذا الكلام للمبرد في كتبه ، بل إن عبارته في المقتضب نص صريح وواضح فــي موافقته مذهب سيبويه ، قال : [فأما قوله : ﴿لاَ جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ﴾(النحل ٦٢) ، فـــ (أنَّ) مرتفعة بــ (جرَم) ، ومعناها ــ والله أعلم ــ: حَقَّ أنَّ لهم النار، كما قال ــ عز وجل ــ: ﴿ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ ﴾ (المائدة ٢،٨) أي : لا يُحقِّقَنَّكم] (١٤٢) .

٢ــ نســب الألوســي فــي تفسيره نقلاً عن السيرافي الوجه الأول من الوجهين اللذين أجازهمــا الفراء في إعراب (لا جرم) للزجاج، قال : [ونقل السيرافي عن الزجاج أن (لا جرم) في الأصل بمعنى لا يدخلنكم في الجرم ، أي : الإثم كإثمه ، أي : أدخله في الإثم ، ثم كثر استعماله حتى صار بمعنى: لابُدَّ ، ونقل هذا المعنى عن الفراء](١٤٣) .

* والحــــق أن للزجاج مذهبًا في إعراب (لا جرم) يخالف ما ذهب إليه الفراء ، وقد ذكرناه لك آنفًا ، فليرجع إليه (١٤٤) .

المذهب السابع : يجوز في (لاجرم) وما وقع بعدها من مصدر مؤول من (أنَّ) وما في حيزها وجهان من الإعراب :

الوجه الأول : أن (لا) حرف نفي ، وهي ردُّ لكلام سابق ، و(جرم) فعل ماضٍ معناه : حقَّ ، وفاعله : المصدر المؤول من (أنَّ) وما في حيزها .

الوجه الثاني : أن (لا) نافية للجنس ، و(جرم) اسم، لا فعل ، وهي اسمها ، وبنيت مع (لا) علــى الفتح ، والمصدر المؤول من (أنَّ) وما في حيزها مجرور بحرف جر

---

(١٤١) انظر : ابن الشجري ٢: ٥٣٠ .

(١٤٢) انظر : المقتضب ١: ٣٥٠، ٣٥١ .

(١٤٣) انظر : روح المعاني ٧: ٥٧٠ .

(١٤٤) انظر : صـــ٢٦ ، ٢٧ من هذا البحث .

مقدر ، وتقديره : (مِن) ، وهو خبر (لا جرم) . وهو مذهب الزمخشري. قال في الكشاف عند قوله ــ تعالى ــ: ﴿ لاَ جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلاَ فِي الآخِرَةِ ﴾ (غافر ٤٣) : [(لا جرم) سياقه على مذهب البصريين أن يجعل (لا) ردًا لما دعاه إليه قومه ، و(جرم) فعل بمعنى : حقَّ ، و(أنَّ) مع ما في حيزه فاعله، أي: حقَّ ووجب بطلان دعوته ، أو بمعنى: كسب من قوله - تعالى -: ﴿ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُواْ ﴾ (المائدة ٢) ، أي : كسب ذلك الدعاء إليه بطلان دعوته ، على معنى : أنه ما حصل من ذلك إلا ظهور بطلان دعوته، ويجوز أن يقال: إن (لا جرم) نظير (لا بدَّ) ، فُعِّلُ من الجرمِ وهو القطع ، كما أن بدَّدَ فَعَّلَ من التبديد وهو التفريق ، فكما أن معنى البُدِّ أنك تفعل كذا بمعنى : لا بُعْدَ لك من فعله ، فكذلك (لا جرم أن لهم النار)، أي : لا قطعَ لذلك ، بمعنى : أنهم أبدًا يستحقون النار لا انقطاع لاستحقاقهم ، ولا قطع لبطلان دعوة الأصنام ، أي : لا تزال باطلة لا ينقطع ذلك فينقلب حقًا] [١٤٥] .

ثانيًا : إعراب (لا جرم) المنزلة منزلة القسم

سبق أن ذكرنا أن (لا جرم) قد تنزل منزلة اليمين والقسم ، وهذه قد يقع بعدها (إنَّ) المشددة المكسورة، وقد لا تقع، كما في قول سيدنا عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - :(لاَ جَرَمَ لاَ أَرْفَعُ إِلَيهِ بَعْدَهَا حَدِيثًا) [١٤٦]، وقول العرب :(لا جرم إنك ذاهب)، وقد اختلف العلماء في إعراب (لا جرم) - والحالة هذه - على مذاهب شتى[١٤٧] :

الأول : (لا جرم) مركب من حرف نفي وفعل ، وغلبت الفعلية على المركب ، فصارت فعلاً ماضيًا يفيد القسم ، ومعناه : حقَّ ، والجملة الواقعة بعد (لا جرم) جواب له أغنت عن الفاعل . وهو مذهب الخليل [١٤٨] .

---

(١٤٥) انظر : الكشاف ٤: ٨٨، ٨٩ .

(١٤٦) سبق تخريجه صـ٩ من هذا البحث .

(١٤٧) لعلك تلحظ أن المذاهب السبعة الأول في إعراب (لا جرم) المنزلة منزلة القسم التي سنذكرها لك بعدُ هي نفسها التي وردت عن العلماء في إعراب (لا جرم) المستعملة في غير القسم ، فتأمل .

(١٤٨) انظر : الكتاب ٣: ١٣٨ ــ شرح الكافية للرضى ٤: ٣٤٧ ــ الارتشاف ٢: ١٤٣ ــ منهج السالك (الأشموني) ١: ٢٧٩ .

الثاني: (لا) زائدة، و(جرم) فعل ماضٍ معناه : حقَّ أو استحق، والجملة الواقعة بعد (لا جرم) جوابها أغنت عن الفاعل ،وهو مذهب سيبويه والمبرد والفارسي، ومن وافقهم[١٤٩] .

الثالث : (لا) حرف نفي و(جرم) فعل ماضٍ معناه : كسب أو وجب ، والفاعل إما مضمر فيه ، وإما الجملة الواقعة بعد (لا جرم) ، وعلى كلا التقديرين في الفاعل تكون الجملة الواقعة بعد (لا جرم) جوابًا لها . وهو مذهب الزجاج وقطرب [١٥٠] .

الرابع : (لا جرم) مركب اسمي في موضع رفع على أنه مبتدأ ، والجملة الواقعة بعدها جوابها أغنت عن الخبر. وهو مذهب الحوفي [١٥١] .

الخامس : (لا) نافية للجنس ، و(جرم) اسم معناه : صدَّ أو منعَ وهو اسمها وبني مع (لا) على الفتح ، والجملة الواقعة بعد (لا جرم) جوابها أغنت عن خبر (لا) النافية للجنس . وهو مذهب الكسائي [١٥٢] .

السادس : يجوز في (لا جرم) وما بعده من جملة وجهان من الإعراب :

١ــ (لا) نافية للجنس و(جرم) اسم معناه : لا بد أو لا محالة ، وهو اسم (لا) ، وبنيا معها على الفتح ، والجملة الواقعة بعد (لا جرم) جوابها ، وقد أغنت عن الخبر .

٢ــ (لا جرم) مصدر معناه: حقًا والجملة الواقعة بعده جوابه، وقد أغنى عن الفاعل. وهو مذهب الفراء [١٥٣] .

السابع : يجوز في (لا جرم) وجهان من الإعراب :

---

(١٤٩) انظر : الكتاب ٣: ١٣٨ - المقتضب ٢: ٣٥١،٣٥٠ - التعليقة ٢: ٢٥٠ - النكت للأعلم ٢: ٧٧٨ - ٧٧٩ .

(١٥٠) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣ : ٤٦ ، ٢٠٧ ، ٢٢٠ - النكت للأعلم ٢: ٧٧٨ - المغني ١ : ٤٦٣ ــ التصريح ١: ٣١٠ .

(١٥١) انظر : مشكل إعراب القرآن ١: ٣٥٨ - البحر المحيط ٥: ٢١٣ - الدر المصون ٤: ٨٨.

(١٥٢) انظر : البيان في غريب إعراب القرآن ٢: ١١ ــ التبيان ٢ : ٦٩٣ ــ البحر المحيط ٥: ٢١٣ ــ الدر المصون ٤: ٨٨ .

(١٥٣) انظر : معاني القرآن للفراء ٢: ٨،٩ ــ ابن الشجري ٢: ٥٣٠ ــ شرح الكافية للرضي ٤: ٣٤٧ ــ أوضح المسالك ١: ٣٠٧ .

١ـ (لا) حرف نفي ، و(جرم) فعل ماضٍ يفيد القسم ، ومعناه : حقٌّ أو وجب ، والجملة الواقعة بعدها جواب لها أغنت عن الفاعل .

٢ـ (لا) نافية للجنس ، و(جرم) اسم ، لا فعل ، وهو اسمها، وبني معها على الفتح، والجملة الواقعة بعدها جواب لها أغنت عن الخبر . وهو مذهب الزمخشري [١٥٤] .

الثامن : (لا جرم) مركب – غلبت عليه الاسمية، فصار مصدرًا بمعنى: حقًّا، والجملة الواقعة بعدها جواب قسم مقدر قامت (لا جرم) مقامه. وهو مذهب ابن مالك [١٥٥] ، واختيار المرادي .

قال في التسهيل:[وربما أغنت هي[١٥٦] و(لا جرم)عن لفظ القسم مرادًا] [١٥٧].

وقال في شرحه : [وحكي الفراء أن العرب تقول : لا جرم لآتينك ، ولا جرم لقد أحسنت ، يريد أنهم يستغنون بها عن القسم قاصدين بها معنى حقًّا] [١٥٨] . وقال المرادي : [قلتُ : والظاهر أن (إنَّ) إذا كسرت بعدها فهي جواب قسم مقدر بعد (لا جرم) . وهو ظاهر قول ابن مالك في التسهيل: (وربَّما أغنَتْ لا جرم عن لفظ القسم، مرادًا)[١٥٩]، ويؤيّد ذلك أن بعض العرب صرح بالقسم بعدها، فقال: لا جَرَمَ ، واللهِ لا فارقتُك] [١٦٠] .

** والذي نميل إليه ههنا في إعراب (لا جرم) المنزلة منزلة القسم أن الجملة الواقعة بعدها جواب قسم محذوف قامت (لا جرم) مقامه- كما هو مذهب ابن مالك-؛ لأن بعض العرب صرح بالقسم بعدها ، كما نقله المرادي .

---

(١٥٤) انظر : الكشاف ٤: ٨٨ ــ الجني الداني ٤١٤ .

(١٥٥) انظر : التصريح ١: ٣١٠ .

(١٥٦) يعني بالضمير (هي) : جَيْرَ .

(١٥٧) انظر : تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك ١٥٤ .

(١٥٨) انظر : شرح التسهيل ٣: ٢٢٠ .

(١٥٩) انظر : التسهيل لابن مالك ١٥٤ .

(١٦٠) انظر : الجني الداني ٤١٥ .

المبحث الخامس

حركة همزة (إنَّ) الواقعة بعد (لا جرم)

سبق أن أشرنا أن (لاجرم) تستعمل في غير القسم ــ وهو الأصل ــ وقد تنزل منزلة القسم ، وأنه يقع بعدها (أنّ) المشددة في كلا الاستعمالين ، إلا أن حركة همزة (أنَّ) الواقعة بعدها تختلف باختلاف النوع الذي تستعمل فيه (لا جرم)، وإليك البيان .

أولاً : وجوب فتح همزة (أنَّ) بعد (لا جرم) :

يجب فتح همزة (أنَّ) المشددة الواقعة بعد (لا جرم) إذا كانت مستعملة في غير القسم[١٦١] ؛ والسر في ذلك أن (أنَّ) وما في حيزها في تأويل مصدر [١٦٢] مرفوع على الفاعلية عند الخليل وسيبويه والزجاج في أحد قوليه [١٦٣] ، أو منصوب على أن فاعل (لا جرم) مضمر فيها عند الزجاج في قوله الثاني [١٦٤]، أو مرفوع على الخبرية على أن (لا جرم) في محل رفع مبتدأ عند الحوفي [١٦٥]، أو مجرور بحرف جر مقدر ، تقديره: مِنْ أو في أو عن عند الكسائي والفراء في أحد قوليه [١٦٦] . قال السيوطي : [الحال الثاني : ما يجب فيه الفتح وذلك في مواضع : .. .. السادس : بعد (لا جرم) غالبًا .قال ــ تعالى ــ : ﴿ لاَ جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ ﴾(النحل ٦٢) ، أي:حقًا][١٦٧] .

---

(١٦١) انظر : شرح التسهيل ٢: ٢٤ ــ شرح الكافية للرضى ٤: ٣٤٧ ــ الجني الداني ٤١٣ ــ أوضح المسالك ١: ٣٠٧ ــ المساعد ١: ٣١٨ ــ الهمع ٢: ١٦٧ ــ التصريح ١ : ٣٠٩ ــ منهج السالك (الأشموني) ١: ٢٧٩ . دراسات لأسلوب القرآن الكريم للشيخ عضيمة ١: ٥٦٢ .

(١٦٢) القاعدة تقضي بأنه يجب فتح همز (أنَّ) في كل موضع يلزم فيه تأويلها مع اسمها وخبرها بمصدر . انظر : شرح التسهيل ٢: ١٩ ــ الجني الداني ٤٠٧ .

(١٦٣) انظر: الكتاب ٣: ١٣٨- النكت للأعلم ٢: ٧٧٩ - معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣: ٢٢٠،٤٦ .

(١٦٤) انظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣: ٢٠٧ ،٢٢٠ .

(١٦٥) انظر : البحر المحيط ٥: ٢١٣ ــ الدر المصون ٤: ٨٨ .

(١٦٦) انظر: معاني القرآن للفراء ٢: ٨ ،٩ - البيان لابن الأنباري ٢: ١١ - البحر المحيط ٥: ٢١٣.

(١٦٧) انظر : الهمع ٢: ١٦٧ .

ثانيًا : وجوب كسر همزة (إنَّ) بعد (لا جرم) :

يجب كسر همزة (إنَّ) الواقعة بعد (لا جرم) المنزلة منزلة اليمين والقسم[١٦٨]؛ إذ إن (إنَّ) الواقعة في صدر جواب القسم يجب كسر همزتها [١٦٩]، كما في قوله - تعالى: ﴿فَلاَ أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ * وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ * إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴾(الواقعة ٧٥ : ٧٧)، وقوله ــ تعالى ــ: ﴿ وَالْعَصْرِ * إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴾ (العصر ١،٢)، وهي ههنا إما جواب لـ (لا جرم) أو لقسم محذوف قامت (لا جرم) مقامه على الخلاف المشهور الذي ذكرناه لك آنفًا في المبحث السابق[١٧٠] .قال ابن هشام : [والكسر على ما حكاه الفراء من أن بعضهم ينزلها منزلة اليمين فيقول : (لا جرم لآتينك)][١٧١]. وقال ابن عقيل: [وعلى هذا فلا وجه لكسرها إلا ما حكى الفراء من أن من العرب من يجريها مجرى اليمين، فيقول: لا جَرَم لآتينَّك ، ولا جرم لقد أحسنتَ][١٧٢] . وقال الشيخ عضيمة : [أما توجيه كسر الهمزة فعلى أن (لا جرم) قسم، فكسرت همزة (إنَّ)؛ لوقوعها في جواب القسم ، قال يزيد بن معاوية:(لا جرم لأقاسمنه الجائزة) [١٧٣]] [١٧٤] .

---

(١٦٨) انظر : شرح التسهيل ٢: ٢٤ ــ شرح الكافية للرضى ٤: ٣٤٧ ــ الجني الداني ٤١٣ ــ أوضح المسالك ١: ٣٠٧ ــ المساعد ١ : ٣١٨ ــ الهمع ٢: ١٦٧ ــ التصريح ١: ٣٠٩ ــ منهج السالك (الأشموني) ١: ٢٧٩ ــ دراسات لأسلوب القرآن ١: ٥٦٢ .

(١٦٩) لأنه يجب كسر همزة (إنَّ) إذا لم تؤول مع ما في حيزها بمصدر ، والواقعة جواب القسم من هذا النوع على ما هو الراجح ؛ لأنه ورد به السماع . انظر : شرح التسهيل ٢: ١٩ ــ الجني الداني ٤٠٧ ــ المساعد ١: ٣١٨ .

(١٧٠) انظر : صـ٣٢- ٣٤ من هذا البحث .

(١٧١) انظر : أوضح المسالك ١: ٣٠٧ .

(١٧٢) انظر : المساعد ١: ٣١٨، ٣١٩ .

(١٧٣) انظر : الفاضل للمبرد ٩٣ .

(١٧٤) انظر : دراسات لأسلوب القرآن الكريم للشيخ عضيمة ١: ٥٦٢ .

المبحث السادس
اللهجات العربية في (لا جرم)

كثر استعمال أسلوب (لاجرم) عند العرب ، مما جعل أهل البادية يتصرفون فيها تصرفًا واسعًا ، ومن ثم وردت عنهم لهجات عديدة في هذا الأسلوب، ومن أشهرها :

اللهجة الأولى : (لا جَرَمَ) بفتح الجيم والراء والميم [١٧٥] ، وهي أشهر لهجاتها ، وبها نزل القرآن الكريم .

اللهجة الثانية : (لا جُرْمَ) بضم الجيم وسكون الراء ، نص عليها غير واحد [١٧٦] . قال الزمخشري : [وروي عن العرب (لا جُرْم) أنه يفعلُ بضم الجيم وسكون الراء بزنة : بُدٌّ ، وفُعْلٌ وفَعَلٌ أخوان ، كرُشدٍ ورَشَدٍ ، وعُدْمٍ وعَدَم] [١٧٧] .

اللهجة الثالثة : (لا جِرمَ) بكسر الجيم وفتح الميم ، رواها جماعة من أهل اللغة والتفسير [١٧٨]. قال السمين: [وفي هذه اللفظة لغات :(لا جِرم) بكسر الجيم][١٧٩] .

اللهجة الرابعة : (لا جُرَمَ) بضم الجيم وفتح الراء والميم [١٨٠]. قال النحاس: [وحكي الفراء [١٨١] فيه لغتين أخريين .. .. قال : وناس من العرب يقولون:

---

(١٧٥) انظر : إعراب القرآن للنحاس ٢ : ٢٧٨ ــ الصحاح : (جرم) ــ مفاتيح الغيب ١٣ : ٥٥٩ ــ القرطبي ٥ : ٩٦ ــ اللسان ــ القاموس ــ تاج العروس : (جرم) .

(١٧٦) انظر :إعراب القرآن للنحاس ٢: ٢٧٨ ــ مفاتيح الغيب ١٣: ٥٥٩ ــ القرطبي ٥: ٩٧ ــ شرح الكافية للرضي ٤: ٣٤٧ ــ البحر المحيط ٧: ٤٦٧ ــ الدر المصون ٤: ٨٨ ــ الجني الداني ٤١٥ ــ القاموس المحيط : (جرم) ــ الخزانة ١٠ : ٢٩٠ ــ روح المعاني ١٦: ٥٦ .

(١٧٧) انظر : الكشاف ٤: ٨٨ .

(١٧٨) انظر :البحر المحيط ٥: ٢١٣ ــ تاج العروس : (جرم) .

(١٧٩) انظر : الدر المصون ٤: ٨٨ .

(١٨٠) انظر : البحر المحيط ٥: ٢١٣ - النهر الماد لأبي حيان ٥: ٢١٣ - روح المعاني ٧: ٥٧.

(١٨١) ضبط محقق إعراب القرآن للنحاس هذه اللهجة بضم الجيم وسكون الراء ،وهذا سهو منه، والصواب فتح الراء ، كما أثبتناه ، وذلك لأمور منها :

أ ــ أن اللهجتين اللتين حكاهما الفراء عن العرب في كتابه معاني القرآن ٢:٩ هما : (لا جرَ) بدون الميم ، و(لا ذا جرم) بزيادة (ذا) بين (لا) و(جرم) .

ب ــ لم يذكر أحد من اللغويين أن لهجة (لا جُرْم) بضم الجيم وسكون الراء قد حكاها الفراء عن العرب .

جـ ــ نص غير واحد من العلماء أن لهجة (لا جُرَم) بضم الجيم وفتح الراء والميم قد حكاها الفراء عن بعض العرب .

(لا جُرَمَ) [182] بضم الجيم] [183] .

اللهجة الخامسة: (لا جَرْمَ) بزنة (كَرْمَ) [184]، وبها قرأ أبو عمرو في رواية عنه[185] قوله - تعالى - : ﴿ لاَ جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ ﴾(النحل ٦٢). قال السمين : [وعن أبي عمرو: " لا جَرْمَ أن لهم النار " على وزن (لا كَرْمَ) يعني بضم الراء] [186] .

اللهجة السادسة : (لا جَرَ) بحذف الميم [187] ، وهي لهجة بني فزارة . قال الفراء : [لكثرتها في الكلام حذفت منها الميم، فبنو فزارة يقولون : لا جَرَ أنك قائم] [188] .

اللهجة السابعة : (لا ذا جرم) بزيادة (ذا) بين (لا) و(جرم) [189]. حكاها الفراء عن بعض بني كلاب قال : [وتوصل من أولها بـ (ذا) ، أنشدني بعض بني كلاب :

إن كلابًا والدِي لا ذا جَرَمْ ** لأهْدِرَنَّ اليوم هدرًا صادقًا

هدر المعنَّى ذي الشقاشيق اللهِم [190]] [191].

اللهجة الثامنة : (لا ذو جرم) بزيادة (ذو) بين (لا) و(جرم) [192]. قال أبو حيان : [قال : ويقال : لا ذا جرم ولا ذو جرم] [193] .

---

(١٨٢) تتبعت هذه العبارة في كتاب معاني القرآن للفراء فلم أجدها نصًا ، ولا معنى .

(١٨٣) انظر : إعراب القرآن للنحاس ٢: ٢٧٨ .

(١٨٤) انظر : البحر المحيط ٥: ٢١٣ ـ الدر اللقيط لأبي حيان ٥: ٢١٣ ـ القاموس : (جرم) ـ روح المعاني ٧: ٥٧٠ .

(١٨٥) انظر : روح المعاني ٧: ٥٧٠ .

(١٨٦) انظر : الدر المصون ٤: ٨٨ .

(١٨٧) انظر : إعراب القرآن للنحاس ٢: ٢٧٨ ـ القرطبي ٥: ٩٦ ـ شرح الكافية للرضى ٤: ٣٤٨ ـ البحر المحيط ٥: ٢١٣ ـ الدر المصون ٤: ٨٨ ـ اللسان ـ القاموس : (جرم) - الخزانة ١٠: ٢٩٠ ـ روح المعاني ٧: ٥٧٠ .

(١٨٨) انظر : معاني القرآن للفراء ٢: ٩ .

(١٨٩) انظر : إعراب القرآن للنحاس ٢: ٢٧٨ ـ القرطبي ٥: ٩٧ ـ شرح الكافية للرضى ٤: ٣٤٨ ـ البحر المحيط ٥: ٢١٣ ، الدر المصون ٤: ٨٨ ـ القاموس ـ اللسان : (جرم) ـ الخزانة ١٠: ٢٩٠ ـ روح المعاني ٧: ٥٧٠ .

(١٩٠) سبق تخريجه صـ٩ من هذا البحث .

(١٩١) انظر : معاني القرآن للفراء ٢: ٩ .

(١٩٢) انظر: الدر المصون ٤: ٨٨ ـ اللسان : (جرم) ـ الخزانة ١٠: ٢٩٠ ـ روح المعاني ٧: ٥٧٠ .

(١٩٣) انظر البحر المحيط ٥: ٢١٣ .

اللهجة التاسعة :(لا ذا جر) بزيادة (ذا)، وحذف الميم من (جرم) [١٩٤]. قال الرضى : [وحكى الكوفيون فيها عن العرب وجوهًا من التغيير: لا جَرَ ، بإسقاط الميم ، و: لا ذا جرم ، بزيادة (ذا) ، و: لا ذا جَرَ ، بغير ميم] [١٩٥] .

اللهجة العاشرة : (لاَ عَن ذَا جَرَمَ) بزيادة (عن) و(ذا)، حكاها الكسائى و اللحيانى [١٩٦] . قال النحاس : [حكى الكسائى فيها أربع لغات: (لا جَرَمَ) ، ولا عن ذا جرم .. ..] [١٩٧] .

اللهجة الحادية عشر : (لاَ أَنْ ذَا جَرَمَ) بزيادة (أنْ) و(ذا) [١٩٨] . قال السمين: [وفى هذه اللفظة لغات: لا جِرمَ بكسر الجيم ، ولا جُرْمَ بضمها، ولا جَرَ بحذف الميم ، ولا ذا جَرم ، ولا أن ذا جَرَمَ] [١٩٩] .

اللهجة الثانية عشرة : (لاَ عَنْ جَرَمَ) بزيادة (عن) [٢٠٠] . قال أبو حيان : [قال : ويقال : لا ذا جرم ، ولا ذو جرم ، ولا عن ذا جرم ، ولا أن ذا جرم ، ولا أن جرم ، ولا عن جرم] [٢٠١] .

---

(١٩٤) انظـر: البحر المحيط ٥: ٢١٣- النهر الماد لأبي حيان ٥: ٢١٣- الدر المصون ٤: ٨٨- اللسان : (جرم) .

(١٩٥) انظر : شرح الكافية للرضى ٤: ٣٤٨ .

(١٩٦) انظـر : القرطـبى ٥: ٩٦ ــ شرح الكافية للرضى ٤: ٣٤٨ ــ البحر المحيط ٥ : ٢١٣ - النهر الماد لأبى حيان ٥ : ٢١٣ ــ الدر المصون ٤ : ٨٨ ــ القاموس ، اللسان : (جرم) ــ الخزانة ١٠ : ٢٩١ ــ روح المعانى ٧ : ٥٧٠ .

(١٩٧) انظر : إعراب القرآن للنحاس ٢ : ٢٧٨ .

(١٩٨) انظـر : إعـراب القرآن للنحاس ٢ : ٢٧٨ ــ القرطبى ٥: ٩٦ ــ شرح الكافية للرضى ٤: ٣٤٨ - البحر المحيط ٥ : ٢١٣ - الدر اللقيط لأبى حيان ٥ : ٢١٣ - القاموس ، اللسان : (جرم) الخزانة ١٠ : ٢٩٠ ــ روح المعانى ٧ : ٥٧٠ .

(١٩٩) انظر : الدر المصون ٤ : ٨٨ .

(٢٠٠) انظر : الدر اللقيط لأبى حيان ٥ : ٢١٣ ــ النهر الماد أبى حيان ٥ : ٢١٣ ــ الدر المصون ٤ : ٨٨ ــ روح المعانى ٧ : ٥٧٠ .

(٢٠١) انظر : البحر المحيط ٥: ٢١٣ .

اللهجة الثالثة عشر : (لاَ أَنْ جَرَمَ) بزيادة (أنْ) [٢٠٢] . قال السمين : [وفى هذه اللفظة لغات : لا جِرمَ بكسر الجيم ، ولا جُرْمَ بضمها ، ولا جَرَ بحذف الميم ، ولا ذا جرم ، ولا أن ذا جَرَمَ ، ولا ذُو جَرْم ، ولا عَنْ ذَا جَرَم ، ولا أن جرم] [٢٠٣] .

اللهجة الرابعة عشر : (بِغَيْرِ لاَ جَرَمَ أَنَّكَ أَنْتَ فَعَلْتَ ذَاكَ) [٢٠٤] . قال الألوسى : وحكى بغير لا جرم أنك أنت فعلت ذاك ، ولعل المراد أن كونك الفاعل لا يحتاج إلى أن يقال فيه : لا جرم ، فليراجع ذاك ، والله ــ تعالى ــ يتولى هداك] [٢٠٥] .

** هذه هى أشهر اللهجات التى وردت عن العرب فى أسلوب (لا جرم). والله أعلم .

* * *

(٢٠٢) انظر : البحر المحيط ٥: ٢١٣ ــ الدر اللقيط لأبى حيان ٥ : ٢١٣ .
(٢٠٣) انظر : الدر المصون ٤ : ٨٨ .
(٢٠٤) انظر : البحر المحيط ٥ : ٢١٣ ــ الدر اللقيط لأبى حيان ٥ : ٢١٣ .
(٢٠٥) انظر : روح المعانى ٧ : ٥٧١ .

ثبت المصادر والمراجع

١ــ أدب الكاتب ، لابن قتيبة ــ ليدن ١٩٠٠م ــ ت : محمد أحمد الدالي ــ مؤسسة الرسالة ــ بيروت ١٤٠٢هـ ــ١٩٨٢م .

٢ــ ارتشاف الضرب من لسان العرب،لأبي حيان - ت . أ.د/ مصطفى أحمد النماس- توزيع الخانجي ــ ط/١ ،ج/١ سنة ١٩٨٤م ــ ج/٢ سنة ١٩٨٧م ــ ج/٣ سنة ١٩٨٩م .

٣ــ أساس البلاغة ، للزمخشري ــ الهيئة العامة لقصور الثقافة ــ سلسة الذخائر (٩٥) ــ سنة ٢٠٠٣م .

٤ــ الاشتقاق ، لابن دريد ــ ت / عبد السلام هارون ــ دار المسيرة ــ بيروت ط/٢ سنة ١٩٧٩ م .

٥ــ إعراب القرآن ، لأبي جعفر النحاس ــ ت .د/ زهير غازي زاهد ــ ط /عالم الكتب ــ مكتبة النهضة العربية ــ بيروت .

٦ــ الأفعال، لابن القوطية - ت: على فودة ــ الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ــ ط/٣ سنة ١٤٢١هـ ــ٢٠٠١م .

٧ ــ الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، لابن السيد البطليوسي ــ ت/ مصطفى السقا ، ود/حامد عبد المجيد ــ ط / الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨١م .

٨ ــ الأمالي الشجرية ، لابن الشجري ــ ت.د/ محمود محمد الطناحي ــ الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٤١٣هـ ــ ١٩٩٢م .

٩ ــ أمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد) ، للشريف المرتضى (على بن الحسين)- ت/محمد أبو الفضل إبراهيم - دار الكتاب العربي - ط/٢ سنة ١٩٦٧م.

١٠ــ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، لابن هشام الأنصاري ، ومعه كتاب (عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك)، للشيخ/محمد محي الدين عبد الحميد- ط/دار الفكر ــ ط/٦ سنة ١٣٩٤هـ ــ ١٩٧٤م.

١١ـ البحر المحيط، لأبي حيان - ط/دار الفكر- بيروت - ط/٢ سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

١٢ـ البيان في غريب إعراب القرآن ، لأبي البركات ابن الأنباري ـ ت . د/ طه عبد الحميد طه، مراجعة مصطفى السقا- الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠٠ هـ-١٩٨٠م .

١٣ـ تاج اللغة وصحاح العربية (الصحاح) - دار إحياء التراث العربي- بيروت ـ لبنان ـ ط/١ سنة ١٤١٩هـ ـ١٩٩٩م .

١٤ـ التبيان في إعراب القرآن ، للعكبري ـ ت /محمد على البجاوي .

١٥ـ التحرير والتنوير ، تأليف محمد الطاهر عاشور ـ ط/الدار التونسية للنشر .

١٦ـ تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب ، للأعلم الشنتمري ـ ت /زهير عبد المحسن سلطان ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ط/ ٢ سنة ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م .

١٧ـ تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، لابن مالك ـ ت/ محمد كامل بركات ـ ط/ دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ١٣٨٧هـ ـ١٩٦٧م .

١٨ـ التعليقة على كتاب سيبويه ، للفارسي ـ ت . د/عوض بن حمد القوزي ـ مطبعة الأمانة ـ القاهرة ـ ط/١ سنة ١٤١٠هـ ـ١٩٩٠م .

١٩ـ تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) ، للإمام القرطبي ـ نشر دار الفتح الإسلامي ـ الإسكندرية .

٢٠ـ التكملة والذيل والصلة لما فات صاحب القاموس من اللغة ، للزبيدي ـ تحقيق وتقديم / مصطفى حجازي ـ مراجعة الدكتور / محمد مهدي علام ـ الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ـ ط/١ سنة ١٤٠٦هـ ـ١٩٨٦م .

٢١ ـ تهذيب اللغة ، للأزهري - المؤسسة المصرية العامة ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م .

٢٢ـ جامع البيان في تأويل القرآن، للإمام الطبري - نشر دار الغد العربي- القاهرة.

ـ الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي .

ـ الجامع الصحيح = سنن الترمذي .

ـ جمهـرة اللغة ، لابن دريد (محمد بن الحسن) ـ ت / رمزي منير بعلبكي ـ دار العلم للملايين ـ بيروت ـ ط/١ سنة ١٩٨٧م .
١ـ الجني الداني في حروف المعاني، للمرادي ـ ت.د/ فخر الدين قباوة ، والأستاذ/ محمد نديم فاضل - منشورات دار الآفاق الجديدة - بيروت - ط/٢ سنة ١٤٠٣ هـ ـ١٩٨٣م .
٢ـ جواهـر الأدب فـــي معرفة كلام العرب ، لعلاء الدين الإربلي ـ ت.د/ حامد أحمد نيل ـ توزيع مكتبة النهضة المصرية ـ ط/١ سنة ١٤٠٤هـ ـ١٩٨٤م .
٢٦ ـ حاشية الدسوقي على مغني اللبيب ـ ط/ مكتبة المشهد الحسيني .
٢٧ـ خزانـة الأدب ولب لباب لسان العـرب، لعبد القاهر البغدادي- ت/ عبد السلام محمد هارون ـ الناشر مكتبة الخانجي .
٢٨ ـ الـدر المصـون فـي علوم الكتـاب المكنـون، للسمين الحلبى ـ ت. الشيخ/ علـي محمـد معـوض ، والشيخ / عادل أحمد عبد الموجود ، والدكتور / جاد مخلـوف جاد ، والدكتور/ زكريا عبد المجيد النوتي ـ وقدم له الدكتور / أحمد محمد صيرة ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ـ ط/١ سنة ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م .
٢٩ ـ الدر اللقيط لأبي حيان ، بهامش البحر المحيط .
٣٠ ـ دراسـات لأسـلوب القـرآن الكريم، تأليف/محمد عبد الخالق عضيمة ـ دار الحديث ـ القاهرة .
٣١ ـ ديوان الهذليين ـ بشرح السكري ـ ط/ دار الكتب ١٣٦٩هـ .
٣٢ ـ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، للإمام الألوسي ـ نشر دار الغد العربي .
٣٣ ـ الزاهر لأبي بكر الأنباري (محمد بن القاسم) ـ ت.د/ حاتم صالح الضامن ـ بغداد ١٩٧٩م .
٣٤ـ سنن الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سُوَرة، ت : أحمد محمد شاكر دار الحديث ـ القاهرة ـ ط/١ سنة ١٤١٩هـ ـ١٩٩٩م .

٣٥ ـ سنن ابن ماجة ـ ت / محمد فؤاد عبد الباقي ـ دار الريان للتراث ـ مطبعة دار إحياء الكتب العربية .
٣٦ـ شرح أبيات سيبويه ، لابن السيرافي (يوسف بن أبي سعيد) ـ دار المأمون للتراث ـ دمشق وبيروت ـ لا ط ١٩٧٩م .
٣٧ ـ شرح أشعار الهذليين ـ صنعة أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري ـ ت/ عبد الستار أحمد فراج ـ راجعه / محمود محمد شاكر ـ ط/ مكتبة دار العروبة.
٣٨ـ شرح التسهيل ، لابن مالك ـ ت .د/عبد الرحمن السيد ، والدكتور / محمد بدوي المختون ـ ط/ هجر ـ ط/١ سنة ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م .
٣٩ـ شرح التصريح على التوضيح، للشيخ / خالد الأزهري ـ ت/ محمد باسل عيون السود ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ـ ط/١ سنة ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م
٤٠ ـ شرح كافية ابن الحاجب ، للرضى ـ ت . الشيخ / يوسف حسن عمر ـ ط/ الشروق ـ بيروت ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م .
٤١ ـ الصاحبي في فقه اللغة / لأحمد بن فارس ـ ت / السيد أحمد صقر ـ مطبعة عيسى البابي الحلبي ـ القاهرة ١٣٩٧هـ ـ١٩٧٧م .
٤٢ ـ صحيح مسلم ـ ت/ محمد فؤاد عبد الباقي ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ لبنان ـ ط/١ سنة ١٩٥٤م .
٤٣ ـ الفاخر ، للمفضل بن سلمة ـ ت / الطحاوي ـ مصر ١٩٦٠م .
٤٤ ـ الفاضل، للمبرد ـ ت.أ / عبد العزيز الميمني ـ مطبعة دار الكتب.
٤٥ ـ فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، للشوكاني ـ ت. د/ عبد الرحمن عميرة ـ دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ـ المنصورة ـ مصر ـ ط/١ سنة ١٤١٥هـ ـ١٩٩٤م .
٤٦ـ القاموس المحيط ، للفيروزآبادي ـ مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ـ مصر ـ ط/٢ سنة ١٣٧١هـ ـ١٩٥٢م .
٤٧ ـ الكتاب ، لسيبويه ـ ت/ عبد السلام محمد هارون ـ ط/ الخانجي بالقاهرة ـ ط/٣ سنة ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م .

٤٨ ـ الكشـــاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للزمخشري ـ شرح وضبط ومراجعة / يوسف الحمادي ـ الناشر / مكتبة مصر ـ القاهرة .
٤٩ ـ لسان العرب ، لابن منظور ـ ط/ دار المعارف .
٥٠ ـ مجالس ثعلب ـ ت/عبد السلام محمد هارون ـ ط/دار المعارف ـ ج/١ ، ط/ ٥ ـ ج/٢ ، ط/٤ .
٥١ـ المحكم المحيط الأعظم فـــي اللغة ، لعلي بن إسماعيل بن سيده ـ ت/ مصطفى السقا ، ود/ حسين نصار ـ ط/ الحلبي ١٣٧٧هـ .
٥٢ ـ المســـاعد على تسهيل الفوائد ، لابن عقيل ـ ت.د/ محمد كامل بركات ـ ط/ دار الفكر ١٤٠٠هـ ـ١٩٨٠م ـ مركز البحث العلمي ـ جامعة الملك عبد العزيز ـ مكة المكرمة .
٥٣ ـ المسند ، لأحمد بن حنبل ـ ط/ المكتب الإسلامي .
٥٤ ـ مشكل إعراب القرآن ، لمكي بن أبي طالب ـ ت. د / حاتم صالح الضامن ـ مؤسسة الرسالة ـ ط/٣ سنة ١٤٠٧هـ ـ١٩٨٧م .
٥٥ ـ معاني القرآن ، للفراء ـ ت/ أحمد يوسف نجاتي ، ومحمد على النجار ـ دار السرور .
٥٦ـ معانـــي القـــرآن وإعرابه ، للزجاج - ت.د/ عبد الجليل عبده شلبي - ط/عالم الكتب .
٥٧ ـ المعجـــم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي ـ نشره الدكتور / أ . ى . ونسنك ـ أســـتاذ العربية بجامعة ليدن ـ رتبه ونظمه لفيف من المستشرقين ـ مكتبة بريل في مدينة ليدن ١٩٣٦م .
٥٨ـ المعجـــم المفهرس لألفـــاظ القرآن الكريـــم - وضعه /محمد فؤاد عبد الباقي ـ ط/دار الحديث ـ القاهرة ـ ط/١ سنة ١٤٠٧هـ ـ١٩٨٧م.
٥٩ ـ المعجـــم الوســـيط ـ نشر مجمع اللغة العربية بالقاهرة .

٦٠ـ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،لابن هشام الأنصاري ــ قدم له ووضع حواشيه وفهارسه / حسن حمد ــ أشرف عليه وراجعه الدكتور/ إميل بديع يعقوب ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ لبنان ــ ط/١ سنة ١٤١٨هـ ــ١٩٩٨م

٦١ ــ مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير ، للإمام فخر الدين الرازي ــ نشر دار الغد العربي ــ القاهرة ــ ط/١ سنة ١٤١٣هـ ــ١٩٩٣م .

٦٢ ــ المقتضب ، لأبي العباس المبرد ــ ت/ محمد عبد الخالق عضيمة ــ ط/ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ــ القاهرة ١٣٩٩م .

٦٣ ــ منثور الفوائد ، لأبي البركات الأنباري ــ ت.د/ حاتم الضامن ــ مؤسسة الرسالة ــ بيروت ١٩٨٣م

٦٤ ــ منهج السالك على ألفية ابن مالك (الأشموني) ــ ط/دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ــ مصر .

٦٥ ــ نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة ، تأليف الشيخ / محمد الطنطاوي ــ ط/ وادي الملوك ــ ط/٤ سنة ١٣٧٤هـ ــ١٩٥٤م .

٦٦ـ النكت في تفسير كتاب سيبويه ، للأعلم الشنتمري ــ ت / زهير عبد المحسن سلطان ــ منشورات معهد المخطوطات العربية .

٦٧ ــ النهاية في غريب الحديث والأثر ، لأبن الأثير ــ أشرف عليه وقدم له / علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد الحلبي الأثري ــ دار ابن الجوزي ــ المملكة العربية السعودية ــ ط/٢ ربيع الأول ١٤٢٣م .

٦٨ ــ النهر الماد ، لأبي حيان ــ بهامش البحر المحيط .

٦٩ ــ همع الهوامع شرح جمع الجوامع ، للسيوطي - ت.د/عبد العال سالم مكرم ــ ط/ مؤسسة الرسالة ــ بيروت ١٤١٣هـ ــ١٩٩٢م .